دَوْرُ الجامعة كمؤسسة تعليمية فِي مُوَاجَهَةِ الأُصُولِ الفِكْرِيَّةِ لجَمَاعَاتِ التَّطَرُّفِ:

دِراسةٌ مَيْدَانِيَّةٌ عَلَى عَيِّنَةٍ مِنْ أعضاءِ هيئةِ التَّدْرِيْسِ بالجَامعاتِ المِصْرِيَّةِ

د/ أحمد محيي خلف صقر

مدرس بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة المنيا

وأستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم جامعة أم القيوين

ملخص الدراسة :

تستهدف الدراسة الراهنة التعرف على دور الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف، وذلك من خلال التعرف على دور عضو هيئة التدريس مع الطلاب لوَأْدِ الفكر المتطرف داخل الجامعة، وكيف يمكن أن تسهم المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية وعضو الهيئة التدريسية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمدت على اختيار عينة عشوائية من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات المصرية بلغت(٣٨٠) مفردة، وقد رُوْعِي أن تكون العينة ممثلةً لجميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد المصرية (الحكومية والخاصة) من حيث: النوع، والسن، والدرجة الجامعية، ونوع الجامعة التابع لها المبحوث، وطبيعة الدراسة بالكلية أو المعهد، وكذلك الإقليم التابعة له الجامعة، أو المعهد.

وقد توصلت أهم نتائج الدراسة أن دور الجامعة في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف خارج الجامعة يتمثل في تنظيم لقاءات دورية من قِبَلِ إدارة الجامعة في مختلف مؤسسات الدولة، مثل مديريات الأوقاف، والمدارس الثانوية بمختلف أنواعها، وعَقْد المؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية الدورية؛ لتعزيز الحوار، وقيم التسامح، والتعايش والاستفادة من إكساب هذه القيم لمنسوبي هذه المؤسسات، مع ضرورة إنشاء مركزٍ جامعيٍّ لدعم الدراسات العلمية المنشورة المتعلقة بمواجهة التطرف، وكذلك اكتشافه، وكيفية احتواء من يظهر عليهم علاماتُ الجنوح إلى التطرف.

الكلمات المفتاحية : التطرف – جماعات التطرف – الجامعة

Abstract:

The current study aims to identify the role of the university as an educational institution in confronting the ideological origins of extremist groups, by identifying the role of the faculty

member with students to nurture extremist ideology within the university, and how the curricula, student activities and faculty member can contribute to confronting extremist ideology within the university. The university, and in order to achieve the objectives of the study, it relied on selecting a random sample of faculty members in Egyptian universities that amounted to (380) individuals. It was taken into account that the sample is representative of all faculty members in Egyptian universities and institutes (public and private) in terms of: gender, age The university degree, the type of university to which the respondent belongs, the nature of the study at the college or institute, as well as the region to which the university or institute is affiliated.

The most important results of the study found that the university's role in confronting the intellectual assets of extremist groups outside the university is represented in organizing periodic meetings by the university administration in various state institutions, such as the directorates of endowments, secondary schools of all kinds, and holding periodic local, regional and international scientific conferences; To promote dialogue, the values of tolerance, coexistence and benefit from imparting these values to the employees of these institutions, with the need to establish a university center to support published scientific studies related to confronting extremism, as well as discovering it, and how to contain those who show signs of delinquency to extremism.

Keywords: Extremism - Extremist groups – The University.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

١- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تقف الجامعات على قمة السلم التعليمي باعتبارها مناراتٍ للفكر في المجتمع؛ فهي مراكز إشعاع حضاري، وعلمي للإنسانية جمعاء، ولا يمكن أن تعيش الجامعات في برج عاجي منعزلةً عن المجتمع وثقافته، فوجود الجامعة يقترن بوجود ثلاثة أمور مهمة، وهي: الفكر، والعلم، والحضارة، وهذه المفاهيم مترابطة، وتكمّل بعضها البعض الآخر، وإن للجامعة رسالة وأهدافًا محددة هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف العامة لا تختلف باختلاف الزمان أو المكان(١).

وقد أصبح من المتعارف عليه الآن أن نجاح الجامعات يُقاس بمقدار الخدمات التي تقدمها للمجتمع؛ فمن أهم رسالات الجامعة بجانب التعليم، والبحث العلمي وفي إطار خدمة المجتمع، هي صَوْنُ فكر شبابها، وتنويره، وتهيئته لصد الهجمات الفكرية المغلوطة التي تعبث بالفكر، فالشبابُ الجامعي هُمُ الفئةُ الأكثرُ تعرضًا للخطرِ؛ فهُمْ مستهدَفون لتجنيدِهم، والتلاعبِ بعقولِهم وأفكارِهم، وعلى الرغم من أهميةِ الاستجاباتِ الأمنيةِ في مواجهة التَّطَرُّفِ وجماعاتِه، فإنها لنْ تكفيَ لمعالجةِ الظروفِ العديدةِ الكامنةِ التي تُوَلِّدُ التَّطَرُّفَ بكل أشكاله، وصوره، وتدفعُ الشبابَ إلى الانضمامِ للجماعاتِ المتطرفةِ، بل تحتاجُ المجتمعاتُ إلى قُوَّةِ إقناعٍ كالتعليمِ الجيد متمثِّلًا في مؤسساتِه الجامعية، بما فيها أحد أعمدتها الأساسية وهو عضو هيئة التدريس.

وقد أشارت التقارير الرسمية الواردة من كلٍّ "المملكة المتحدة"، و"إندونيسيا"، و"باكستان"، و"الفلبين" في هذا الشأن إلى حدوث تحول فى تكنيكات تجنيد جماعات التطرف؛ فمع زيادة رقابة الدولة على المدارس، قامت جماعات التطرف بتحويل انتباههم إلى الجامعات، والتجنيد في الحرم الجامعي، مستهدفين شبابها، خاصة أصحاب المهارات التقنية، التي تزداد قيمتها لدى جماعات التطرف التي لديها استراتيجيات إعلامية متطورة(٢).

الأمر الذي يشير إلى أن جامعاتنا المصرية في خطر محدق، وأنها معرضة للخطر ذاته؛ لذا لزم التعرف على كيفية المواجهة، وحفظ شبابها من خطر الانزلاق في غيابات الفكر المنحرف.

في ضوء الطرح السابق تأتي الدراسة الراهنة؛ لتحاولَ الإجابة عن التساؤل الإشكالي الأساسي التالي :

ما دورُ الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف؟

وينبثق من هذا التساؤل الأساسي عدة تساؤلات فرعية أخرى تحدد نطاق هذه الإشكالية، أهمها

- ما دور عضو هيئة التدريس مع الطلاب لوَأْدِ الفكر المتطرف داخل الجامعة؟
- كيف تسهم المناهج الدراسية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة؟
- كيف تسهم الأنشطة الطلابية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة؟
- ما دور الإدارة (قطاع الأنشطة الطلابية بالوزارة- رئيس – عميد – وكيل) في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة؟
- كيف يمكن للجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً أن تواجه فكر الجماعات المتطرفة خارج الجامعة؟

٢– أهدافُ الدراسة :

في ضوء إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها السابقة يمكن تحديد أهداف الدراسة في الأهداف التالية :

- التعرف على روافد الفكر المتطرف لدى الشباب.
- التعرف على سمات جماعات التطرف وأوصافهم.
- الكشف عن أبرز الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع.
- التعرف على دور "عضو هيئة التدريس" مع الطلاب لوأد الفكر المتطرف داخل الجامعة.
- التعرف على دور "المناهج الدراسية" في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة.
- الكشف عن دور "الأنشطة الطلابية" في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة.
- إبراز دور "الإدارة الجامعية" المتمثلة في (رئيس – أو عميد – أو وكيل) في مواجهة الفكر المتطرف داخل الحرم الجامعي.
- التعرف على الدور المجتمعي للجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة فكر الجماعات المتطرفة، والتصدي له.

٣– أهمية الدراسة :

أ– الأهمية العلمية :

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في الآتي :

- اجتهادها في إثراء التراث النظري بدراسات تنتمي إلى مكتبة "علم الاجتماعي الديني" التي تبرز الدور المؤسسي الاجتماعي القيمي للجامعة كمؤسسة تعليمية في مواجهة "التطرف" وجماعاته، وكذلك أصولهم الفكرية التي نشأت من رحم الفهم الخاطئ للدين، أو الظروف غير

السوية في النشأة والتربية، أو لأسباب سياسية، وأيديولوجية عقائدية، أو لأسباب اقتصادية، كل ذلك يجعل من الدراسة الراهنة إضافة متواضعة ضمن أعمال علمية كتب الله لها القبول.

- إن تزايد حدة التطرف الفكري في الآونة الأخيرة خاصة بعد هبوب عواصف ما سُمي بـ"الربيع العربي" في العديد من دول المنطقة، وحملها العديد من النتائج الكارثية، التي كان في مقدمتها محاولات جماعة الفتن المتمخضة من الظاهرة الداعشية، وذيولها، استغلال التعليم ومؤسساته، كمنصة تعبث من خلالها بمدارك أجيال الحاضر، والغد، ناصبة شراكها، قاصدة تشويه تعاليم الدين، وغرس الأفكار المسمومة؛ بغرض جر الشباب إلى دوامات التطرف بكل أشكاله، واستقطاب أتباع لها، كل هذا يجعل من الدراسة الراهنة بمثابة صرخة علمية في وجه جماعات الفكر المتطرف التي باتت تهدد استقرار الشعوب وتقلق أمنها، وتطورها.

ب- الأهمية العملية التطبيقة :

ولا شك أن الدراسات المثمرة هي التي يكون لها تطبيقات عملية، ومن ثم تستمد الدراسة الراهنة أهميتها العملية من خلال:

- تأتي هذه الدراسة لتحاول تقديم أدوار عملية في كيفية إحتواء الشباب ودمجهم في مراحل مبكرة تسبق تجنيد الجماعات المتطرفة بخطوات كثيرة.
- تقدم الدراسة الراهنة توصيفًا واقعيًا لأهم أدوار أركان الجامعة كمؤسسة تعليمية، في محاولة لإثاره انتباه صانع القرار وأخذ المحاذير اللازمة من خلال ما ستتوصل إليه من نتائج تعزز من قيام المؤسسة الجامعية بتحقيق الأمن الفكري وسلامته للشباب والأجيال الناشئة.
- إن تحديد الدراسة الراهنة لأدوار كل من : "عضو هيئة التدريس"، و"المناهج الدراسية"، و"الأنشطة الطلابية"، و"الإدارة الجامعية" هو بمثابة خارطة طريق لتوفير بيئة جامعية أمنة، يصب أثرها على المجتمع ومستقبله، لذا تقدم الدراسة الراهنة من خلال عرض نتائجها أجراءات عملية واضحة المعالم، قابلة للتنفيذ، هذا بجانب تأكيدها على تفعيل دو الجامعات في تعزيز السلامة الفكرية لشبابنا الواعد.
- يمكن أن تفيد الدراسة الراهنة في دعم المحور الاستراتيجي "للبُعد الاجتماعي"، وتحديدًا المحور السابع المرتبط (بالتعليم والتدريب) الذي تبنته الحكومة المصرية في استراتيجيتها للتنمية المستدامة لمصر حتي عام (٢٠٣٠)، والذي يصبو إلى: "إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية ..... وأن يساهم في بناء الشخصية المتكاملة لمواطن معتز بذاته، ومستنير، ومبدع، ومبدع، ومسئول، وقابل للتعددية، يحترم الاختلاف ....."[٣]، وذلك من خلال عمل بحثي ميداني،

يُوصف أدوار الجامعة كمؤسسة تعليمية في مواجهة التطرف، وجماعاته، ومن ثم تساعد صانع القرار على إما إعادة النظر في السياسات المتبعة، أو الإبقاء عليها، وتحديثها، وفق التطورات المحلية والمستجدات العالمية.

ثانيًا : التراث النظري والبحثي للدراسة:

١- مصطلحات الدراسة :

أ- التَّطَرُّفِ Extremism:

من خلال البحث وجدَ الباحث تعريفاتٍ كثيرةً للتَّطَرُّفِ، يُورِد منها ما يلي:

- التَّطَرُّفُ هو موقفٌ سياسيٌّ يرفضُ مُعْتَنِقُوه أيَّةَ فرصةٍ للحوار، كما يرفضون أيَّ تلميحٍ حولَ وجودِ قصورٍ أو خطأٍ في فَهْمِهِم، ويذهبون في جدلِهم إلى أبعدِ مدًى ممكنٍ(٤) .
- يُقْصَدُ بالتَّطَرُّفِ: التَّشَدُّدُ في الأمرِ في غيرِ محلِّه، فهو بمعنى التَّنَطُّعِ والغُلُوِ اللذين نُهِيَا عنهما في القرآن الكريم والسُّنَّةِ النبوية (٥).
- التَّطَرُّفُ يَعني فيما يعنيه: ادِّعاءَ الأفضلياتِ، فال(أنا) أفضلُ منَ ال(أنت)، وال(نحن) أفضلُ من ال(أنتم)، وديني أفضلُ من الأديان الأخرى، وقَوْمِي فوقَ الأُمَمِ والقومياتِ الأخرى لدرجة الزَّعْمِ بامتلاكِ الحقيقة، وتلك هي البذرةُ الأولى للتَّعْصُّبِ والتَّطَرُّفِ والعنف والإرهاب(٦).
- ويقصد بالتَّطَرُّف أيضًا : "مجاوزةُ حَدِّ الاعتدالِ"، فيما يراه آخرون بأنه: "تفكيرٌ مغلَقٌ لا يقبلُ الرأيَ الآخَرَ، ويرفضُ التسامحَ مع المعتقداتِ والآراءِ المخالفة له"(٧).

ب- الجماعات المتطرفة Extremist Groups:

ويقصد بمصطلح "**الجماعات**" **Groups** بعامة : "وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد يتوفر لديهم الإدراك الجماعي لوحدتهم من خلال تفاعلهم الاجتماعي المتبادل عن طريق اللغة وهي أداة الاتصال الرئيسة للجماعة، والفكر المشترك بينهم، وتسهم في تحقيق أهداف مشتركة مع مراعاة إشباع الحاجات الفردية لكل فرد من أفراد الجماعة، وهذا يعني أن هناك علاقة اعتمادية متبادلة بين أفراد الجماعة، ويكون لكل فرد مكانه، ودوره في الجماعة، وأن لهذه الجماعة (الوحدة الاجتماعية) مجموعة من المعايير والقيم التي تحدد تنظيم سلوك أفرادها" (٨).

ويمكن تعريف "الجماعات المتطرفة" على أنها "وحدة اجتماعية تجاوز أفرادها حد الاعتدال، يتوفر لديهم الإدراك الجماعي لوحدتهم من خلال تفاعلهم الاجتماعي المتبادل عن طريق اللغة، والفكر المشترك المنغلق الذي لا يقبلُ الرأيَ الآخَرَ، ويرفضُ التسامحَ مع المعتقداتِ والآراءِ المخالفة

له، مما يجعل لهذه الجماعات مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد تنظيم سلوك أفرادها، تجاه بعضهم البعض، وتجاه الأخرين.

ج- المُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ Educational institutions:

قبل أن نشرع في الحديث عن ماهية "المؤسسات التعليمية" يجدر بنا الحديث أولًا عن مفهوم "المؤسسات"، ثُمَّ الحديثُ عن مفهوم "التعليم" كل على حدة، ثُمَّ يأتي الحديث عن مفهوم "المؤسسات التعليمية"، ويمكنُ تناوُلُ ذلك على النَّحْوِ التالي:

- **مفهومُ المُؤَسَّسة:**

ثمة عبارة للعالم الألماني "ماكس فيبر" تجعلنا نتلمسُ الطريقَ عند الحديث عن مفهوم "المؤسسة" وكذلك نشأتِها، وتكوينِها، ألا وهي أن "البيروقراطية" وهي المؤسسة الرسمية التي تقوم بأعمالٍ محددة، ما هي إلا أكبر اختراع للحضارة والإنتاج الإنساني؛ لذلك تحتل قضيَّتَا "الإنتاج"، و"المنتج" مكان الصدارة من اهتمامات كافة الدول والمجتمعات، باعتبار أنَّ الإنتاجَ والمنتجَ (الكم والكيف) هما السبيلان الوحيدان لتحقيق التنمية الشاملة، فالإنتاج عمومًا يلزمه عناصرُ لا بد من توافرها، وتلاحمها، وتفاعلها، وهي ما يُطلَقُ عليها "الموارِدُ"، وتتعدد تصنيفات العلماء حول "الموارد"، وكذلك "عناصرها"، حسب مجال، كلِّ "إنتاجٍ" وطبيعته، إلا أنه من الثابت أن عنصر "الموارد البشرية" (الفرد العامل) هو العنصر الأساسي، والمؤثر في العملية الإنتاجية؛ ولذلك يُعِدُّه العلماء، والمفكرون، عنصر الإنتاج الأول، فالعامل هو العنصر الإيجابيُّ الذي يتحكم في العناصر الأخرى، كرأس المال، والطبيعة؛ حيثُ إنَّ رأس المال ناتجٌ من جهود العمل مع الطبيعة، في حين أن الطبيعة تظل في صورتها الأولية إلى أن تمتد إليها يدُ الإنسان بالتغيير، والتعديل، والتطوير، وكأنَّ العمل والإنسان وجهانِ لعملة واحدة، فرحلة العمل عبر التاريخ هي نفسُها رحلةُ الإنسان الطويلةُ، والشاقَّةُ على الأرض[٩]، وتحكمُ العلاقاتِ، وترسُمُ الطرق، والوسائلَ لتحقيق الأهداف.

ويُسفِرُ الاطلاعُ في مختلَف الكتابات، والأعمال البحثية سواءٌ لعلماء اجتماع التنظيم، أو لرجال الإدارة عن وجود العديد من التعريفات لمصطلح "المؤسسة"، منها من يشير إلى أن "المؤسسة" منظمةٌ تم تأسيسها؛ من أجل تحقيق نوعٍ ما من الأعمال، مثل تقديم الخدمات، وَفْقًا لمعاييرَ تنظيميةٍ خاصةٍ في مجال عملها، ساعيةً إلى تحقيق هدفٍ ما، سواءٌ أكان تعليميًّا، أو وظيفيًّا، أو اجتماعيًّا[١٠].

كما يشيرُ آخرون إلى أن "المؤسسة" هي "إقامة علاقات فعالة للسلطة بين العمل والأشخاص، وأماكن العمل؛ بغرض تمكين الجماعة من العمل مع بعضها بكفاءة"[١١].

كذلك يشير "دادي"(١٢) إلى أن "المؤسسة" هي "كلُّ هيكلٍ تنظيميٍّ مستقل ماليًّا، في إطار قانوني، واجتماعي مُعَيَّنٍ، هدفُه دمجُ عواملِ الإنتاج من أجل الإنتاج، أو تبادل الخدمات، أو القيام بكليهما معًا؛ بغرض تحقيق نتيجة ملائمة".

بينما يشيرُ آخرونَ إلى "المؤسسة" على أنها عبارةٌ عن "تحديد أوجه النشاط اللازمة لتحقيق الأهداف، وترتيبها في مجموعات، بحيث يمكن إسنادُها إلى أشخاص"(١٣).

- **مفهومُ التَّعْلِيمِ:**

يُعَدُّ "التعليم" عاملًا رئيسًا من العوامل التي تساعد على التغيير الاجتماعي؛ حيث يلعب دورًا مهمًا في إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات التي تمكِّنه من الخروج عن الآراء، والموروثات التي تعوق تطوُّرَ المجتمع وتقدُّمَه، مِمَّا يؤثر على قِيَمِه، وسلوكه، وأنماط عيشه، كما أنَّ للتعليمِ دورًا مهمًّا في تطور حركة المجتمع من خلال تنمية العامل البشري، الذي يُعَدُّ أساسَ كلِّ تطورٍ وتنميةٍ(١٤).

وليس من السهل وضعُ تعريفٍ محدد لمفهوم "التعليم"؛ وذلك بسبب أننا لا نستطيع أن نلاحِظَ عمليةَ التعلم ذاتَها بشكل مباشر، أو دراستَها بشكل منعزل، خاصة وأن "التعليم" يُنظَرُ إليه في كثير من الأحيان على أنه عمليةٌ من العمليات الافتراضية التي يُسْتَدَلُّ عليها من ملاحَظَةِ السلوك.

وإذا أردنا البحثَ عن بعض الجهود التي قُدِّمَتْ من قِبَلِ المتخصصين للوقوف على تعريف "التعليم"؛ فسنجد هناك من يشير إلى أن المقصود "بالتعليم" هو "جميع الطرق التي يَتعرف بها الأفراد على العالَمِ المحيط بهم، ويُبَلْوِرُوْنَ من خلالها قِيَمًا، وأنماطًا للعيش تعكس إدراكهم لحقائق الواقع الذي يعيشونه"(١٥).

وهناك من يشير إلى أن "التعليم" هو "العملية التي تَنْقِلُ فيها المجتمعات بصورة متعمدة ما تراكم لديها عبر الأجيال من معلومات، ومعارف، وإدراك، ومواقف، وقِيَمٍ، ومهارات، وكفاءات، وسلوك، وهي تشمل الاتصال الهادف إلى تحقيق التعلم"(١٦).

ومن المفاهيم العامة التي قُدِّمَتْ لتعريف "التعليم"، والتي تُعَدُّ ذاتَ صلة مباشرة بموضوع دراستنا الحالية، ذلك التعريف الذي يشير إلى أن "التعليم" هو عملية يتم فيها بَذْلُ الجهد من قِبَلِ المعلم؛ لِيتفاعلَ مع طلابه، ويقدم علمًا مثمرًا وفعالًا من خلال تفاعُلٍ مباشر بينه، وبين الطلاب، باعتباره عمليةً شاملة، تشتمل على المهارات، والمعارف، والخبرات، كما يُطْلَقُ مصطلح "التعليم" على كل عمليةٍ تتضمن تعليم الأفراد، سواءٌ كان ذلك بطريقة مقصودة أو غيرِ مقصودة (١٧).

إذن فالتعليم نشاط اجتماعي، إنساني يُسْهِمُ به كُلٌّ من المعلم، والمتعلم بحيث يقع تعليم المعارف، والمهارات، والخبرات من قِبَلِ المعلم، واستيعابها، وتعلمها من قِبَلِ المتعلم، ويتم ذلك بصيغة آنية، متوازية، كعملية تقودنا دائمًا إلى تحقيق أهداف بمثابة الإطار العام الذي تنتهي إليه كل العمليات التعليمية، والنتيجة واحدة، ألا وهي تنمية مجموع الخبرات المتوفرة لدى الشخص، وتَوَسُّعُ مداركِه، وزيادةُ قابليته للتصرف في الظروف المشابهة للموقف التعليمي(١٨).

وبَعْدَ هذا العَرْضِ لمفهوم كُلٍّ من "المؤسسة" و"التعليم" يمكنُ أن نستعرض مفهوم "المؤسسات التعليمية" على النحو التالي:

"المؤسسات التعليمية" في عمومها مصطلحٌ يُطْلَقُ على "كُلِّ الكيانات التي توفر إما التعليم، أو الخدمات، والسلع المرتبِطةِ به للأفراد، والمؤسسات التربوية الأخرى"(١٩).

و"المؤسسات التعليمية" بهذا المعنى هي إما "مؤسسات تعليمية تدريسية"– وهي التي تعنينا في دراستنا الراهنة– وهي المؤسسات التي تُوَفِّرُ التدريسَ كهدفٍ رئيسٍ لها، مثل المدرسة، والكلية، والجامعة، أو المعهد، وفي العادة يُجْرَى اعتمادُ، أو إقرارُ هذه المؤسَّسات من قِبَلِ سلطات التعليم الوطنية ذاتِ الصلة، أو سلطات موازية لها، ويُمْكِنُ أن تتولى إدارةَ المؤسساتِ التعليميةِ أيضًا منظماتٌ خاصَّةٌ، ربحيةٌ، وغيرُ ربحيةٍ (أهليةٍ) على حدٍ سواءٍ(٢٠).

وللمؤسسة التعليمية التدريسية بهذا المعنى عدةُ أنواعٍ، مثل: رياض الأطفال، والمدرسة الحكومية والخاصة، والجامعة الحكومية والخاصة والأهلية، والمعاهد الحكومية والخاصة؛ فهو مصطلح يشير إلى كل مدرسة، أو كلية، أو قِسْمٍ تم إنشاؤه بهدفِ التعليم(٢١)، ويتم فيه التقاءُ فئات مجتمعية مختلفةِ الأعمار، ويتم فيها تعليمُهم، وتزويدُهم بالكثير من المعلومات المختلفة حَسْبَ نوعِ هذه المؤسَّسة التعليمية، وتتكوَّنُ هذه المؤسَّسة التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلِّمين، والمتعلمين والطلاب،.... ويقوم المتعلمون أو الطلابُ بالبقاء في هذه المؤسَّسة لتلقِّي العِلْمِ لفتراتٍ زمنيَّةٍ معينة، تعتمد هذه الفترة أيضًا على نوعِ المؤسَّسة التعليمية.

أمَّا النَّوْعُ الآخرُ من "المؤَسَّسَات التعليمية" فهو "المؤسَّساتُ التعليميةُ غيرُ التدريسية"، وهي المؤسساتُ التي توفِّرُ خدماتٍ إداريةٍ، أو استشاريةٍ، أو مِهَنِيَّةٍ ذاتِ صلةٍ بالتعليم إلى مؤسسات تعليمية أخرى، وتشمل الأمثلة على ذلك وزاراتِ، أو دوائرَ التعليمِ الوطنيةَ على المستوى الوطني، أو دون الوطني، وهيئات أخرى تتولى إدارةَ التعليم على مختلف المستويات الحكومية، أو الموازية لها في القطاع الخاص، والمنظمات التي توفر خدمات متصلة بالتعليم مثل تقديم المشورة المهنية، أو النفسية، والتوظيف، والاختبارات، والعون المالي للطلاب، وتطوير المناهج

الدراسية، والأبحاث التربوية، وخدمات التشغيل، وصيانة المباني، ونقل الطلاب، وإطعام، وسكن الطلاب(٢٢).

٢- الدراسات السابقة :

يعتقد الباحث في أنّ الحاجة للحصول على كيان منظم من المعرفة الإمبيريقية بغرض التعرّف على نقطة الانطلاق الملائمة لأي قضية بحثية يجعل من الرجوع للدراسات السابقة نقطة انطلاق موضوعية ومنهجية، يتحقّق من خلالها مبدأ تراكمية العلم، هذا من ناحية.

وعلى هذا حاول الباحث الاطلاع على مختلف الدراسات السابقة (الميدانية والنظرية) التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي، ووجد أن هناك العديد من الدراسات التي عُنيت بالتعرف على دور المؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف وجماعاته، والتي روعي في ترتيبها وضع الأحدث منها أولا، وفيما يلي سنعرض لأهم تلك الدراسات، وذلك على النحو التالي:

تأتي في مقدمة تلك الدراسات دراسة الحالة التي قدمها "**كمال العماري**"(٢٣) عن جماعة "بوكو حرام" في الغرب الأفريقي النيجيري، حيث استهدفت الدراسة التعرف عن قرب عن اصول الجماعة، وتقييم إستراتيجياتها، وقد تبين أن جماعة بوكو حرام المتطرفة بدأت كمجموعة من الطلبة المسنودين من اساتذتهم المحافظين، كما أوضحت الدراسة أن "بوكو حرام" حاولت منذ البداية تكثيف نشاطها الجهادي من خلال التعويل على خلق التغيير في المنظومة التربوية، حيث اقتنع قادتها بأن التعليم ومؤسساته هو قناة مضمونة لزرع أفكار الجهاد بين السكان المحليين، وبذلك وضعت "بوكو حرام" ضمن خطتها الدعوية حقل التعليم، وأعدته ميدانًا حساسًا لإظهار وتعميق المشروع الفكري الجهادي.

كما استهدفت دراسة "**رانيا عبد القادر**"(٢٤) التعرف على مراحل تطور اعلام التنظيمات الجهادية : (القاعدة) و (داعش) كجماعات متطرفة، والأدوات التي استخدمتها في كل مرحلة من مراحل تطور اعلامها، كذلك التعرف على الوسائل الاعلامية التي اعتمدتها حتى تصل رسائلها، وقد كشفت الدراسة أن القاعدة وداعش يتفقان على مجموعة من الأدوات، والوسائل والآليات الضرورية من أجل تحقيق توجهاتهم الإستراتيجية في مقدمتها التعليم، ومؤسساته، خاصة المؤسسات التعليمية الجامعية، وكان الاعتماد الأول من خلال الدعاية الإعلامية المؤثرة للترويج لأفكارهم.

كذلك قدم "**محمد عودة الكبيسي**"(٢٥) بحثه بهدف التعرف على دور الأساليب التربوية والمؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف، وقد أكدت دراسته أن التعليم من الأمور الضرورية لما

يؤديه من تنمية الشخصية، وأكدت أهم نتائج بحثه أن محاربة التطرف لا تكون إلا بجودة التعليم، وعدالة التعليم، ومواكبة كل تطور في العملية التربوية، وأن أسلوب الحوار التربوي الإسلامي الصحيح من أعظم الأساليب التي استخدمها الإسلام في التربية الوقائية، والعلاجية للشباب.

واستهدفت دراسة كل من "**محمد طالب وسهيل حسين**"(٢٦) التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة «جامعتي النجاح الوطنية وفلسطين التقنية (خضوري) دراسة حالة »، ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع أداتي الدراسة، الأولى تتعلق بدور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار الأفكار المتطرفة وتتكون من (٤٥) عبارة، والثانية تتعلق بدور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف وتتكون من (٤٦) عبارة، وذلك على عينة مكونة من (٣٣٢) فرداً، منهم (٤٤)عضو هيئة تدريس، و (٢٨٨) طالباً جامعياً. وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى ارتفاع درجة الأسباب المؤدية إلى انتشار الأفكار المتطرفة ومظاهر العنف بين طلبة جامعتي النجاح الوطنية وفلسطين التقنية (خضوري)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أسباب انتشار الأفكار المتطرفة ومظاهر العنف بين طلبة الجامعتين تعزى لمتغيرات الجامعة والجنس والكليات الإنسانية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعتين تعزى لمتغير المسمى.

واستهدف بحث "**هيفاء سلام**"(٢٧) التعرف إلى دور المدرسة والتعليم في مقاومة التطرف، والعنف، والإرهاب بأشكاله الحديثة، وبيان سبل الوقاية والعلاج لهذه الظاهرة اعتمادًا على المؤسسات التعليمية، وقد اعتمد البحث على إستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته مع طبيعة موضوع البحث، وقد استنتج البحث أن التعامل مع مشكلة التطرف الفكري تستدعي شراكة مجتمعية شاملة تبدأ من الأسرة والمدرسة ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع كوسائل الإعلام، وتستطيع المدرسة كمؤسسة تعليمية أن تنظم بين تلك المؤسسات وأن تفعل الشراكة بينهم؛ لأنها المحرك الرئيس والقوة الدافعة لجميع مؤسسات المجتمع، فإذا صلح التعليم كمؤسسة صلحت باقي مؤسسات المجتمع.

واستهدفت دراسة "**محمد جبر وآخرون**"(٢٨) التعرف على دور المدرسة في مواجهة تحديات الإرهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية، وعلى مفهوم الإرهاب ومخاطره، وإيجاد آلية لمواجهة تحديات الإرهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية، وقد اعتمد الباحثون على تصميم استبانة (مقياس) يتمُّ من خلالها استنتاج آليّة عملية لمواجهة تحديات الإرهاب، وتكونت الاستبانة من (٣) مجالات أساسية و(٣) مجالات فرعية، وبعد عرض الاستبانة على الخبراء والتأكد من

الخصائص السايكومترية للاستبانة أصبحت بصيغتها النهائية مكونة من (٤٢) فقرة، وقد استنتجت الدراسة أن من أهم أدوار "المقررات الدراسية" في مواجهة تحديات التطرف هو أن تعمق المقررات الدراسية بالدرجة الاولى مفهوم الولاء للوطن والمواطنة لبناء مواطن صحيح عن طريق تعريف المواطن ما هي حقوقه وما هي واجباته، كما تبين أن أهم أدوار "المدرس" ان يتميز بالانفتاح العقلي، وان يكون مثالاً لعدم التعصب الديني والطائفي، وأن يساعد على غرس المفاهيم والقيم الاخلاقية النابعة من الاسلام في نفوس طلبة كالتسامح والمحبة واحترام الاديان، كما تبين أن أهم أدوار "المرشد التربوي" في مواجهة التطرف وجماعاته أن يكتشف السلوكيات غير الاعتيادية وتوثيقها بدقة في البطاقة المدرسية لغرض متابعتها ومعالجتها والاستفادة منها مستقبلا، وأن يحاول من خلال عقد جلساته الحوارية مع الطلبة الى نبذ الفكر المتطرف وتوضيح اخطاره على المجتمع بكافة طوائفه، كما تبين أن أهم أدوار "الانشطة الطلابية" في مواجهة التطرف وجماعاته هو تأكيد الانشطة التي تعزز مفهوم المحبة بين الطلبة من مختلف طوائفهم، ونشر الصور والبوسترات التي تنبذ التطرف وتعزز التماسك والوعي الامني بين افراد المجتمع بكافة طوائفهم من خلال الانشطة التي تُقيم دور القيادات الوطنية والدينية التي تحارب الارهاب.

واستهدفت الدراسة النظرية لـ "**أحمد سمير فوزي**"[٢٩] التعرف على دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، وذلك من خلال التعرف على أدوار عضو هيئة التدريس، والمناهج، والأنشطة الجامعية، إضافة إلى الإدارة الجامعية ذات الصلة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق هدفها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن من أدوار عضو هيئة التدريس في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: رصد مظاهر ما قد يوجد من انحراف فكري لديهم والمساهمة في تصحيحها بالتعاون مع المتخصصين، وتوجيههم إلى استثمار أوقات الفراغ فيما هو نافع بالنسبة لهم ولمجتمعهم، إضافة إلى عدم حشو ذهن الطالب بالانتقادات التي تنمي لديه الشعور بالبغض والحقد تجاه مجتمعه، كما أن من أدوار المناهج الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: عرض نماذج تيارات فكرية ايجابية، وتمكين المتعلم من مواجهة الأفكار المنحرفة بالعلم الشرعي، والحجة والأسلوب الحسن، إضافة إلى تنمية ثقافة التسامح لدى الطلاب والتحذير من ثقافة العنف والتطرف والعدوان والجريمة، أما ما يتعلق بالأنشطة الجامعية فقد كان من أدوارها: توظيف الجامعة للمناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الفكر السليم، وتشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتي والإبداع بما يمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة والبعد عن الإرهاب الفكري، وفيما يخص الإدارة الجامعية فقد كان من أدوارها: اعتماد الديمقراطية

وسيلة للتعامل بين الإداريين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وإصدار مجلة جامعية سنوية متخصصة تعني بالأمن الفكري وما يتعلق به من قضايا معاصرة، وإنشاء موقع الكتروني تحت إشراف إدارة الجامعة يتولى إدارته أكاديميون وباحثون وعلماء في الدين والفقه والشريعة يعني بالرد على الاستفسارات التي يقدمها الطلاب حول ما يواجهون من قضايا. واختتمت الدراسة بعدد من المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها تفعيل دور الجامعات المصرية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

كما اعتمدت الدراسة الهامة التي أجراها كل من "Diego Gambetta & Steffen Hertog"[٣٠] على بحث العلاقة بين التطرف والتعليم في بعض البلدان الإسلامية، حيث اعتمدت دراستهم على عينة مكونة من (٤٩٧) شخصًا من الجماعات المتطرفة، وذلك استنادًا إلى مصادر متنوعة؛ منها كتابات أكاديمية، ووثائق حكومية، بالإضافة إلى مسح يومي شامل للصحف الدولية، وفي الشرق الأوسط خلال الفترة من عام (٢٠٠٤) حتى عام (٢٠١٠)، وقد توفر لديهم بيانات تعليمية لعدد (٣٣٥) من إجمالي العينة محل الدراسة، وبالاطلاع على ملفاتهم، وجدوا أن الغالبية منهم قد أتموا التعليم العالي، أو مازالوا فيه، وعددهم يبلغ (٢٣١) فردًا أي بنسبة حوالي (٦٩%) من العينة، وفيما يتعلق بطبيعة التخصص العلمي، فأكدت البيانات التي توفرت لعدد (٢٠٧) فردًا، وُجد أن منهم (٩٣) تخصصوا في الهندسة، بينما حوالي (٣٨) مفردة كانت تخصصاتهم في الدراسات الإسلامية، في حين أن الأعداد الأقل كانت في تخصصات أخرى، كالتالي: عدد (٢١) تخصصوا في الطب، و(١٢) في الاقتصاد، و(٨) في الرياضيات والعلوم، و(٥) في القانون، والبقيّة من تخصصات أخرى متنوعة.

وحسب النتائج التي تضمنتها الدراسة، إنه من بين (٩٣) خريج هندسة متطرفًا، هناك (٣٨) منهم قيادات في الجماعات المتطرفة؛ أي بنسبة حوالي (٤١%)، وأضافت نتائج الدراسة أن ثمة مؤشرات قوية على وجود علاقة بين التطرف، ودراسة الهندسة، وهو أمر لا يقتصر على الوقت الراهن، ولكنه يمتد إلى عقود مضت، وضربت الدراسة أمثلة عديدة على ذلك، منها أن مُنفذي هجمات (١١) سبتمبر (٢٠٠١) في "الولايات المتحدة الأمريكية" كان من بينهم ثمانية مهندسين، كذلك ظهرت في "مصر" خلال سبعينيات القرن الماضي، مجموعة متطرفة تسمى "جماعة التكفير والهجرة" بقيادة "شكري مصطفى"، وكان مهندسًا زراعيًا، وفيما يتعلق بعدد المتطرفين المنتمين لبعض الدول العربية، وفق العينة الكاملة للدراسة البالغ عددها (٤٩٧) مفردة، فإن "فلسطين" جاءت في المرتبة الأولى بعدد (١٢٨) مفردة، وبعدها "مصر" بعدد (٨٨) مفردة.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه ظهر في "المملكة العربية السعودية" عددٌ قليلٌ من المهندسين بين صفوف المتطرفين، وهذا مرده أن المهندسين في المملكة تمتعوا بفرص ممتازة في سوق العمل بفضل قطاعات النفط، والغاز، والصناعات الثقيلة في البلاد، كما توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المتطرفين الإسلاميين هم جامعيون ذوو خلفية هندسية، وأن انتشار المهندسين المتطرفين في بعض الدول الإسلامية مرده الإحباط والحرمان النسبي، وبالتالي فإن وجود التنمية والفرص الوظيفية من العوامل المساعدة على الحصانة ضد التطرف.

وكذلك دراسة "**محمد النصر حسن**"(٣١) التي استهدفت التعرف على مفاهيم التطرف ودور التربية الوقائية فى مواجهته، وكذلك الوقوف على الدور التربوي في التصدي لهذه الظاهرة ممثلا فى بعض المؤسسات التربوية التعليمية، وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفى التحليلى من خلال رصد الظاهرة وتحليلها، من خلال عرض عناصر الموضوع ومفاهيمه، والربط بينها بشكل علمى قائم على معرفة الأسباب والنتائج ، وصولا إلى تقديم بعض مقترحات الحلول والعلاج، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها إلى أن للتطرف ولجماعاته العديد من الانعكاسات السلبية منها تهديد الأمن والاستقرار، والسكينة العامة، وأن مواجهته تستلزم دراسة شاملة لكافة الانعكاسات السلبية له والتي منها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو إجتماعي، واقتصادي، أو نفسي، وأن من أهم أسباب التطرف الفكرى الجهل وضعف البصيرة وقلة الفهم والمعرفة بحقيقة الدين، وأن للأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة التطرف، من خلال توفير المناخ الأسري المناسب ، والعدل والمساواة بين الأولاد فى المعاملة، ومساعدتهم على حُسن اختيار الأصدقاء، ومصاحبتهم، ومراقبة سلوكياتهم، وابعادهم عن النزاعات الشريرة، والعمل على إزالة الحواجز المعيقة للتفاهم بين الأولاد وآبائهم، ومشاورتهم ، والكشف عن القدرات الفعَّالة التي يمتلكها الأبناء ، وتمكينهم من استغلال قدراتهم.

كما استهدفت دراسة "**نصر خليل فحجان**"(٣٢) تحديد درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، والتحقق من وجود فروق بين متوسطات درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى إلى متغيرات (النوع، المؤهل العلمي، المديرية، سنوات الخدمة)، هذا بجانب تقديم مجموعة من السبل التي قد تسهم في تفعيل دور مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، كما طبقت الدراسة "استبانة" على عينة بلغت (٢٦٨) مبحوث

هم جميع مديري المدارس الثانوية ونوابهم بمحافظات "غزة"، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها أن مديرو المدارس يمارسوا أدوارهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة بدرجة عالية، وأن أهم سبل تفعيل دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة هو ربط المسجد بالمدرسة من خلال الأنشطة المختلفة، وتعزيز القيم الإسلامية لدى الطلبة، وعقد ندوات فكرية لتوعية الطلبة ونشر ثقافة الحوار، وعقد دورات لتوعية الطلبة سياسًيا، تقدير الشخصيات الوطنية.

واستهدفت دراسة "**محمد هاشم أغا**"(٣٣) بهدف التعرف إلى ظاهرة التطرف في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، ومعرفة الأسباب الأكثر شيوعًا والتي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف، ومن ثم وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف والخروج من هذا المأز ق. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدمت عينة عشوائية بسيطة من التربويين، وبلغ عدد أفرادها (١٥٨) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى توفر التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، وأن أكثر العوامل شيوعًا في تأجيج التطرف العوامل الاجتماعية، والأحزاب السياسية.

واستهدفت دراسة "**سعود ابن سعد**"(٣٤) التعرف على واقع فاعلية المؤسسات التعليمية، وبناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية؛ لضمان استمرارية تفعيل المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري حتى لا تصبح ضمن المهددات والمعوقات والتحديات المستقبلية لتعزيز الأمن الفكري، ولتحقيق أهداف الدراسة أعتمد الباحث على مدخل الدراسات الوثائقية من خلال استقراء العديد من المصادر الأولية والثانوية من تقارير وكتب مؤلفة ورسائل علمية وبحوث ومقالات منشورة في دوريات عملية محكمة أو مقدمة إلى ندوات ومؤتمرات علمية، هذا بجانب كل من "التحليل المتعمق"، و"مدخل التفكير التأملي من أجل تتبع الشواهد وصولا إلى بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم بالمملكة، وقد استنتجت دراسته العديد من النتائج كان أهمها أن فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري متوسطة، وعدم وجود آلية ومعايير يقاس بها تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية، هذا بجانب ضعف متابعة وتقويم برامج تعزيز الأمن الفكري بها. وبناء على نتائج دراسته فقد أوصى بمشروع (مركزية الأمن الفكري) يكون منطلقه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية القائمة على احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظا على الأمن وتحقيقا لاستقرار المجتمع، ويكون أهم أهدافه تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية، رصد مظاهر الانحراف الفكري في المدارس ومعالجتها.

كما اسهدفت دراسة "حنان **رزق**"[٣٥] الكشف عن واقع ظاهرة التطرف الدينى، والارهاب لدى بعض الشباب الجامعى من حيث مظاهرها، وأسبابها ، وألآثار المترتبة عليها، ودور التربية الإسلامية فى مواجهة هذه الظاهرة، وقد .اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى من خلال رصد الظاهرة وتحليلها، مع تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة من الشباب الجامعي بغرض التعرف على مظاهر التطرف الدينى لدى بعض الشباب ، وأسباب هذا التطرف وأهم آثاره، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج كان أهمها أن كلمة التطرف دخيلة على معجم مصطلحات الشريعة، ويختلف التطرف الدينى عن التدين، فالتدين يعنى الالتزام بأحكام الدين، والسير على مناهجه، كما أبرزت الدراسة إن الاسرة لها دور كبير فى تحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، كما أشارت الدراسة إلى دور المدرسة كمؤسة تعليمية من خلال قيامها بالمساهمة فى ابعاد الطلاب عن الدوافع التى تؤدى للتطرف، والعنف، والارهاب.

وحول الأساليب الوقائيَّة الموجودة في سور القُرأن الكريم التي تفيدُ وتعينُ الإنسان في تجنُّب الوقوع في الأخطاء والآثام تناولت دراسة "**خليل بن عبدالله الحدري**"[٣٦] كيفيَّة استفادة المدرسة الثانويَّة في هذا الشأن مبرزًا ما لهذا الجانب من أهميَّةٍ في الإسلام، ومُركِّزًا على توضيح مفهوم التربية الوقائيَّة في الإسلام ، والتعرُّف على بعض مصادرها وأساليبها ومجالات تطبيقها. مع إعطاء تصور مقترح في كيفية استفادة المدرسة الثانوية من التربية الوقائية في الإسلام، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمعِ المادَّة العلميَّة استخدمت الدراسة أداةَ التنقيب في المصادر الأساسيَّة والمراجع المختلفة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى حاجة المسلمين إلى التمسُّك بالمنهج المتمثِّل في القُرآن والسُّنَّة، وهذا ما تميَّزت به التربية الإسلاميَّة، والتي تأتي موافقة للفطرة، وأهميَّة الجانب الوقائي للتصدِّي لأعداء المسلمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع المسيرة التعليميَّة حتى تُحقِّق النفع لأبناء المسلمين، وقد اقترحت الدراسة ضرورةَ إيجاد مادَّتين تُدرَسُ لدى الطلاب، والطالبات، متمثِّلة في (التربية الوقائيَّة)، والأخرى في (كيف تفكِّر).

تعليق عام على الدراسات السابقة:

لا شك أنّ استعراض بعض الدراسات السابقة من التراث البحثي ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة قد أفاد الباحث كثيرًا، وبشكل كبير في إعداده لهذه الدراسة، وبمراحلها الثلاث: سواء كانت المرحلة التصورية، أو المرحلة الإجرائية، أو المرحلة النهائية؛ حيث بدأت إفادة الباحث من الدراسات السابقة في المرحلة التصورية للبحث الحالي من خلال التعرّف على المشكلات البحثية، وقضايا الاهتمام، والمنطلقات الفكرية لدى الباحث الذين سبقوه سواء في دراسة "التطرف"

بعامة، أو في دراسة "الدور المحور للمؤسسات التعليمية" بخاصة في مواجهة جماعات التطرف، مما ساهم في بلورة إطار نظري ملائم للدراسة الحالية.

كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في المرحلة الإجرائية؛ في أكثر من موضع، منها ما يتعلق بالتعريف الإجرائي لجماعات التطرف، ومنها ما يتعلق بتحديد مصادر المادة الإمبيريقية المرتبطة بإعداد أدوات جمع البيانات الملائمة لجمع المادة الميدانية.

يُضاف إلى ذلك أيضًا أنّ هذه الدراسات السابقة قد ساهمت في توجيه الباحث للاستقرار على **الأساليب المنهجية الملائمة** لتحقيق أهداف البحث، وكذلك محاولة الإجابة على تساؤلاتها.

وفيما يتعلق باستفادة البحث الحالي من المرحلة النهائية، فستكون الإفادة إلى حد كبير من خلال مقارنة نتائج التراث البحثي بالنتائج التي توصّل إليه البحث الحالي .

والجدير بالذكر انه على الرغم من أهمية هذه الدراسات السابقة إلا أنها لم تتطرق بشكل تفصيلي للتحديات، والثغرات التي تعوق الجامعات كمؤسسات تعليمية في قيامها بدورها لمواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف، غير أنها لم تتناول القضية بصورة واقعية ميدانية مطبقة على المؤسسات التعليمية في مجتمعنا المصري، ومن ثم أخذ الباحث على عاتقه مهمة استكمال جوانب القصور، والضعف التي لم تدرس بعد، أو تؤخذ في الاعتبار بصورة شاملة مستوفية، ومحاولة مرعاتها في هذه الدراسة العلمية المتواضعة.

٣- المنطلقات النظرية للدراسة:

حاول الباحث استعراض أهم النظريات ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة، والتي يمكن الإفادة من مقولاتها الأساسية في تفسير النتائج.

غير أنه بالرجوع للدراسات السابقة وجد أنّ هناك عديدًا من النظريات التي لم تكن محل اهتمام لدى هذه الدراسات، على الرغم من أهمية التطرّق إليها عند تناول قضية بحثية مهمّة كقضية التَّطَرُّف.

ومن بين تلك المنطلقات النظرية الهامة: "النظرية الوظيفية"، وتحديدًا ما تناوله أحد أهم روادها "إميل دوركايم "في معرض حديثه عن "اللامعيارية"، كذلك "النظرية التفاعلية"، وتحديدًا ما تناوله أحد أهم روادها "أدونيه سيزرلاند "في معرض تناوله لـ "نظرية الارتباط الفارقي"، و"النظرية المعرفية "لـ "ميلتون روكيتش"، في معرض حديثه عن نظرية "أنساق المعتقدات"، ونظرية "التعلم الاجتماعي "لـ "تينا باندورا".

ونظرًا لحرص الباحث على الإفادة من أفكار تلك النظريات، فقد آثر عرض تلك النظريات دون إسهاب، وبطريقة تمكن من الإفادة منها في تفسير نتائج الدراسة الراهنة، ولتحقيق ذلك الهدف سيعرض لأهم أفكار ومقولات تلك المنطلقات النظرية فقط، مع التعرّض لأهم مصطلحات تلك النظريات، ويمكن تناول ذلك في الجدول التالي، جدول (١):

المنطلقات النظرية للدراسة الراهنة

اسم النظرية	أهم روادها	أهم مصطلحاتها	أهم مقولات النظرية ارتباطا بموضوع الدراسة
أصحاب النظرية الوظيفية	أميل دوركايم	- اللامعيارية - فقدان المعايير الاجتماعية	- ترى المدرسة الوظيفية أنّ التّطرّف كأحد مظاهر الانحراف ينجم عن التوتّرات وجوانب الخلل الهيكلية والافتقار إلى آليات التنظيم والضبط الأخلاقي في المجتمع، فإذا لم تتوازن وتتقابل تطلعات الأفراد والجماعات مع ما يقدمه المجتمع من مكافآت أو حوافز ثوابية فإن الفجوة بين الرغبة وتحقيقها قد يدفع بعض أفراد المجتمع إلى التّطرُّف وتكوين جماعاته - يتولد لدى المرء- بفعل عمليات التغيّر في العالم الحديث- شعور بالقنوط وانعدام الهدف، مما يؤدي إلى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك الفردي[١].
النظرية التفاعلية	أدونيه سيزر لاند	- المخالطة الفارقة - الاختلاط التفاضلي	- تعتمد نظرية الارتباط الفارقي/ المخالطة الفارقة لسيزر لاند على شرح كيفية انتقال السلوك المتطرّفِ عن طريق التعليم عن الآخرين أو الاحتكاك بالمتطرّفين، حيث يؤكد "سيزرلاند "أنّ أنماط السلوك المتطرّف يتناقل داخل إطار ثقافيٍ ولكنها تتضمن عملية تعلم أكثر تعقيداً من مجرد تقليد الآخرين[٢]
النظرية المعرفية	ميلتون روكيتش	- الجمود - تفتح الذهن وانغلاقه	- تعطي النظرية المعرفية لميلتون وزنًا للعمليات المعرفية في نشأة التّطرُّف ونموه لدى الأفراد، وتعتمد هذه النظريات على عمليات معرفية من أهمها: عملية التصنيف إلى فئات، والإدراك الاجتماعي والقوالب النمطية التي يكونها أفراد الجماعات المختلفة عن بعضهم البعض، وكذلك التمثيلات العقلية ودورها في نشأة التّطرُّف.[٣]

(١) أنتوني جيدينز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، تقديم: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، د.ن، ص٢٨٣.

(٢) **أنظر كلا من** :محمود عبدالرشيد: "النظرية الكلاسيكية وتفسير السلوك الإنساني"، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٠، ص ص ١٧٧ – ١٨٨

- دنبري لطفي: "قراءة في المقاربات السوسيولوجية المفسرة للسلوك المنحرف والإجرامي"، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، ٢(١)، ٢٠١٩، ص ص٣٧٤ - ٣٧٦

(٣) **أنظر كل من** :أسماء بدران: "مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل قيم التعصّب الديني، دراسة ميدانية على طلاب جامعة أسيوط"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٠، ص ٦٢.

- عبداللطيف محمد خليفة: "علاقة التعصّب الديني والمذهبي بالشخصية أحادية العقلية لدى طلاب الجامعة"، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات النفسية، ٢٠٠٩، ص ص١٩ – ٢٠

التعلم الاجتماعي	تينا باندورا	- الاحتكاك الاجتماعي - التعلم بالعبرة - الأفكار النمطية ميكانيزمات التعلم الاجتماعي	- التَّطرُّف سلوك متعلم، ويكتسب من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي أو التعلم بالعبرة، يتعلمه الفرد من البيئة الاجتماعية التي يعيشها. - التَّطرُّف نتاج التعلم الاجتماعي؛ حيث أنّ أفراد أي مجتمع يتعلمون عاداته وتقاليده، وأعرافه، وبالتالي فإن التصرفات غالبًا ما تحدث في ثقافة تنقل أو تشجع التَّطرُّف. - و قد يكتسب من خلال التقليد أو كنتيجة للسلوك المنحرف أو المدمر.

ثالثًا : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

١- الطرق المنهجية للدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية فَقَدْ رأى الباحث أنَّ أنسب الطرق المنهجية للدراسة الميدانية منهج "المسح الاجتماعي بالعينة"؛ وذلك بغرض التعرف على دور الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة الفكر المتطرف على الصعيدين : الداخلي بين الشباب الجامعي، والخارجي تُجَاهَ المجتمع، وذلك من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، ومعاهدها الحكومية، العليا والمتوسطة.

٢- أدواتُ جمع البيانات الميدانية:

اعتمد الباحث بشكل أساسي على " الاستبيان الإلكتروني"، الذي يناسب الظروف الصحية الراهنة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استغلال التقنيات الحديثة، وسرعة الانتشار في الوصول إلى نسبة كبيرة، ومختلفة الخصائص – في نفس الوقت – من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات، والمعاهد في ربوع مصرنا الحبيبة، في أقل وقت ممكن، مما يُثْري الدراسة، ويضيفُ لها الكثير.

وقد مر إعداد "الاستبيان الإلكتروني" بعددٍ من الخطوات؛ حتى يتهيأ له الأسس العلمية السليمة، وتمثلت هذه الخطوات في الآتي:

أ- وضع تصور أوَّليّ للاستبيان في ضوء ما تمَّ استقراؤه من التراث النظري، والبحثي.

ب- عرض الاستبيان على مجموعة من أساتذة علم الاجتماع؛ لتحكيمه وإبداء ملاحظاتهم بشأنه.

ج- بناءً على ملاحظات السادة المحكمين الأجلاء قام الباحثان بصياغة الاستبيان في شكله النهائي، بحيث تم حذف بعض الأسئلة، وإضافة البعض الآخر وتعديله، وتغيير بعض البدائل (الاختيارات أو الاستجابات) بأخرى؛ بحيث تغطي جميع جوانب الدراسة من أهدافٍ وتساؤلات

من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى يأتي "الاستبيان" في حجمٍ مناسبٍ من حيث عدد الأسئلة، أو الترتيب أو التسلسل المنطقي، كذلك الحرص على أن يكون الاستبيان يحوي أسئلة (مغلقة)، وأخرى (مفتوحة) النهايات – خاصة فيما يتعلق بدور الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التَّطَرُّفِ – بحيث يتسنَّى للمبحوثين الإدلاءُ بآراءٍ يمكن أن تثريَ الدراسة في هذا الشأن.

وعلى هذا تم صياغة "الإستبيان الإلكتروني" في شكله النهائي، حيث اشتمل على البنود التالية:

- بيانات أساسية.
- روافد التطرف لدى الشباب.
- سمات جماعات التطرف وأوصافها.
- الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع.
- دَوْرُ الجامعةِ باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة جماعاتِ التَّطَرُّفِ بين الشباب الجامعي.

٣- مبررات اختيارِ الجامعة، وعضو هيئة التدريس للدراسة الميدانية:

كان لاختيار الباحث "**للجامعة**" باعتبارها مؤسسةً تعليميةً لإخضاعها للدراسة الميدانية العديدُ من المبررات، يُذكر منها:

أ- أشارت التقارير الرسمية الواردة من العديد من الدول إلى حدوث تحول فى تكنيكات تجنيد جماعات التطرف؛ وذلك بتحويل انتباههم إلى الجامعات، والتجنيد في الحرم الجامعي، مستهدفين الشباب أصحاب المهارات التقنية، التي تزداد قيمتها لدى جماعات التطرف التي لديها استراتيجيات إعلامية متطورة.

ب- أن الجامعة هي منتجة الشباب الذين هم بمثابة الركيزة الأساسية للتقدم والتنمية، ومن ثم فهي محور التنمية في أي مجتمع بحكم أنها المؤسسة التي تصدِّر الفئة الأكثر قدرة على العمل، والإنتاج، والفئة التي تميل للمجازفة، والمخاطرة لإثبات ذواتهم، والفئة الأكثر تعرضًا للصراع، والإحباط نتيجة للفجوة بين مستويات الطموح المرتفعة لديهم، وإمكانات الإنجاز المتاحة التي عادة ما تكون متواضعة خاصة في البلدان النامية؛ مما قد يؤدي ببعضهم إلى الخروج عن منظومة القيم الوسطية، أو الانجراف في تيارات الجريمة، والانحراف بكل أشكاله، وهذا أمر يستدعي البحث، والتركيز على الجامعة بعامة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً.

ج- أما عن مبررات اختيار عينة الدراسة من "**أعضاء هيئة التدرس**"؛ فذلك يرجع إلى أن عضو هيئة التدريس هو الأكثر احتكاكًا بالطلاب بحُكْمِ دوره، ووظيفته، وهو الأقدر على ملاحظة، وتغيير سلوكيات طلابه السلبيه، وتصحيح أفكارهم المغلوطة، فهو أحد الأعمدة الرئيسة للجامعة، وبذلك يكون وَحْدة المعاينة للدراسة هو "**عضو هيئة التدريس**".

٤- تحليلُ بياناتِ الدراسة المَيدانية :

أ- عينة الدراسة، وأهم خصائصها:

بلغ إجمالي عينة الدراسة (٣٨٠) مفردة، وقد رُوْعِي أن تكون العينة ممثلةً لجميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد المصرية (الحكومية والخاصة) من حيث: النوع، والسن، والدرجة الجامعية، ونوع الجامعة التابع لها المبحوث، وطبيعة الدراسة بالكلية أو المعهد، وكذلك الإقليم التابعة له الجامعة، أو المعهد.

وقد استخدمت الدراسة الأسلوب الكمي من خلال الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات الكمية الميدانية التي تم جمعها عن طريق الاستبيان الإلكتروني؛ فبعد انتهاء عملية جمع البيانات ذات الطابع الكمي تَمَّ إدخال هذه البيانات على الحاسب الآلي، باستخدام أحد البرامج الإحصائية التطبيقية المعروفة (SPSS)، ثم تَمَّتِ المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية الكمية بمعاونة أحد المتخصصين في التحليل الإحصائي، ويمكن توضيح توزيعات العينة حسب هذه الخصائص من خلال التحليل التالي:

بالنسبة "**للنوع**" فتكشف بيانات شكل (١) أن قرابة ثلثي العينة كانت من الإناث بنسبة بلغت (٦٦,٨٤٪) مقابل (٣٣,١٦٪) هي نسبة إجمالي الذكور، كما يوضحه الشكل الإحصائي التالي:

شكل (١): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

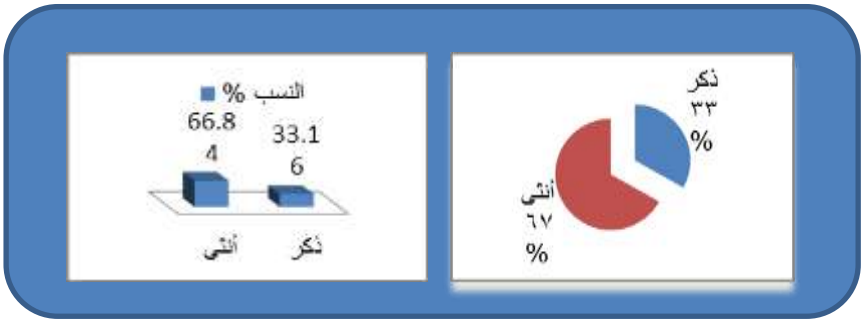

وفيما يتعلق "**بالسن**" لدى أفراد عينة الدراسة فتكشف بيانات شكل (٢) أن الفئة العمرية من (٣٠ عام إلى ٤٠ عام) قد احتلت النصيب الأكبر من نسب المبحوثين المشاركين في الدراسة بنسبة بلغت (٤٦٪) من إجمالي المبحوثين، وهي النسبة الأقرب لسن الشباب والأقرب أيضًا للمرحلة العمرية للشباب الجامعي؛ مما يشير إلى أن هذه النسبة التي شاركت في الاستبيان ستثري الدراسة؛ نظرًا للتقارب العمري، وأنهم أكثر احتكاكًا وتواصلًا مع الشباب الجامعي.

وجاء في المرتبة الثانية الفئة العمرية من (٤١ إلى ٦٠ عام) بنسبة بلغت (٤١٪) من إجمالي المبحوثين، وهي فئة عمرية لا تقل أهمية عن الفئة العمرية السابقة؛ فهذه الفئة التي تمثل نسبة ممن لديهم خبرة حياتية، وأكاديمية، ومن ثم ستضيف للدراسة الكثير.

وجاء في المرتبة الثالثة الفئة العمرية (٦٠ عام فأكثر) بنسبة بلغت (٨٪) من إجمالي المبحوثين وإجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة الأساتذة الجامعيين، والأساتذة المتفرغين أصحاب الفكر المبدع، والأفكار الجديدة البشرية التي لا شك أنها ستظهر حتمًا في اقتراحاتهم لمواجهة جماعات التطرف سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، وكذلك مواجهة أصولهم الفكرية من خلال المؤسسة التعليمية الجامعية، ويوضح الشكل التالي شكل (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن.

شكل (٢): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

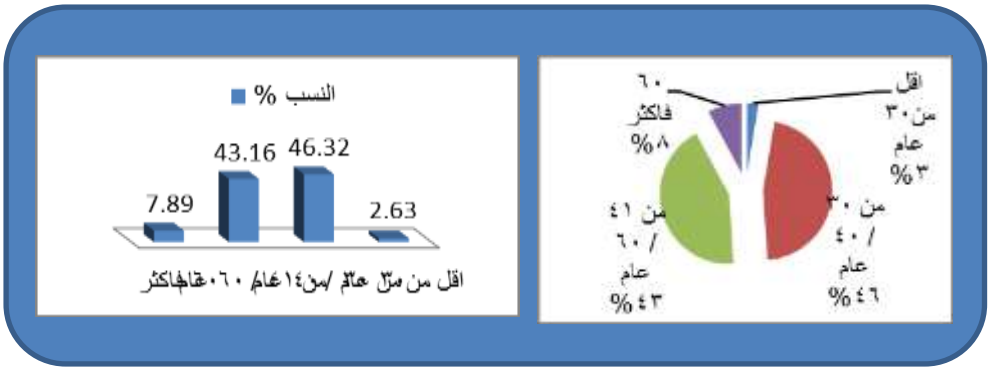

"الأساتذة المساعدين" بنسبة بلغت (٢٩,٤٧٪) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت النسبة الأقل (الأساتذة والأساتذة المتفرغين) بنسبة بلغت (٢١,٤٨٪) من إجمالي عينة الدراسة، وبذلك يكون قد تمَّ تمثيل جميع أفراد عينة الدراسة من حيث الدرجة الوظيفية، ويوضح الشكل التالي شكل (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة الوظيفية.

شكل (٣): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة الوظيفية

أما عن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب "**الجامعات أو المعاهد التي ينتسبون إليها**"، فقد تنوعت توزيعاتهم على مختلف الجامعات الحكومية، والأزهرية والجامعات الأهلية، والخاصة، كما تشير بيانات شكل (٤)؛ حيث بلغ إجمالي المنتسبين إلى الجامعات والمعاهد الحكومية (٩١,٣٢٪) وهي النسبة الطاغية والأكبر من إجمالي أفراد عينة الدراسة، تليها نسبة المنتسبين إلى جامعة الأزهر بنسبة بلغت (٧,١١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم بنسب ضئيلة جاءت نسب المنتسبين إلى الجامعات والمعاهد الخاصة، والأهلية بنسب بلغت (١,٣٢٪) و(٠,٢٦٪) على الترتيب، ويوضح الشكل التالي شكل (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الجامعة أو المعهد التي ينتسب إليها أفراد عينة الدراسة.

شكل (٤): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة/ المعهد

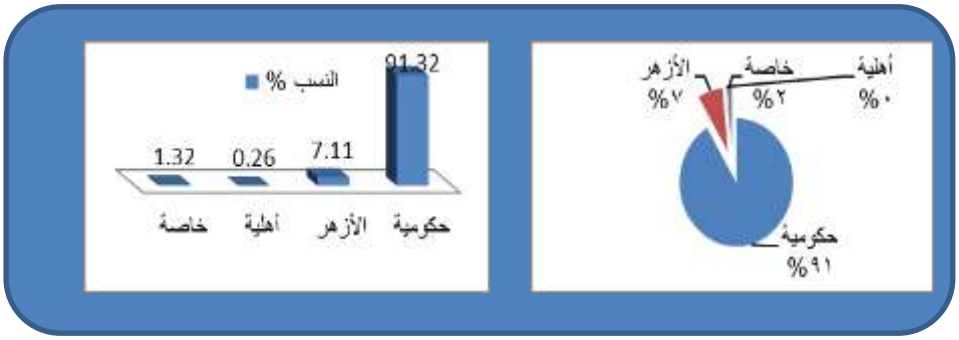

أو دراسة تطبيقية عملية، فقد احتلت نسبة أفراد عينة الدراسة أصحاب الكليات أو المعاهد العملية التطبيقية بنسبة بلغت (٦٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

في حين بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية أصحاب الكليات النظرية (٣٣٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ويوضح الشكل التالي شكل (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة الدراسة بالجامعات والمعاهد والكليات المختلفة.

شكل (٥): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة الدراسة بالكليات والمعاهد ما بين نظرية وتطبيقية

وفيما يتعلق بتبعية الجامعات أو المعاهد التي ينتسب إليها أفراد عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية من حيث "**الإقليم التابعة له الجامعة**"، أو "المعهد" فقد تم تمثيل جميع الجامعات والمعاهد الخاصة والحكومية وَفْقًا لجميع أقاليم جمهورية مصر العربية.

حيث جاءت نسبة أفراد عينة الدراسة المنتسبين إلى الجامعات أو المعاهد التابعة "لإقليم الصعيد" (جامعات ومعاهد شمال الصعيد ووسطه وجنوبه) بنسبة بلغت (٢٧,٨٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، تليها نسبة أفراد عينة الدراسة المنتسبين إلى الجامعات والمعاهد التابعة "لإقليم القاهرة الكبرى" بنسبة متقاربة مع "إقليم الصعيد" بلغت (٢٧,٣٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، تليها نسبة أفراد عينة الدراسة التابعين لجامعات "إقليم الدلتا" ومعاهده بنسبة بلغت (٢٥,٥٣٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم جاءت نسبة أفراد عينة الدراسة التابعين لجامعات "إقليم الإسكندرية" ومعاهده بنسبة بلغت (١١,٨٤٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، وأخيرًا جاءت نسبة التابعين لجامعات "إقليم القناة" ومعاهده بنسبة بلغت (٧,٣٧٪)، وبذلك تكون الدراسة قد نجحت في تمثيل جميع أقاليم جمهورية مصر العربية، بجميع جامعاتها ومعاهدها الحكومية، والأزهرية، والخاصة، الأمر الذي لا شك أنه سيُثري الدراسة، ويوضح الشكل التالي شكل (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الإقليم التابعة له جامعة المبحوث أو التابع له معهده.

شكل (٦): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الإقليم التابعة له الجامعة أو التابع له المعهد

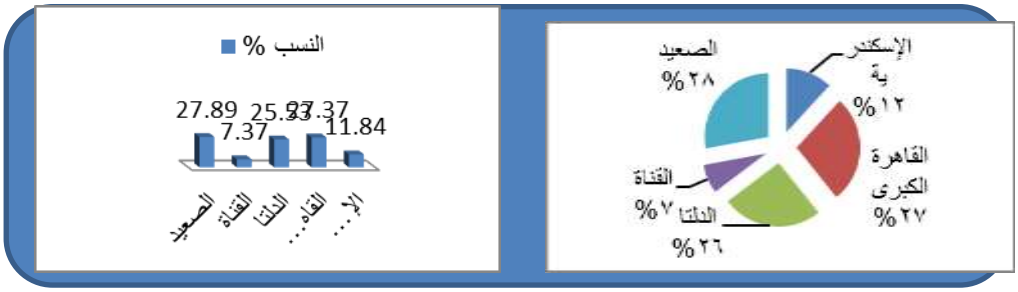

لا شك أن "التطرف" في جميع الأحوال سلوك مكتسب، ومتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لدى "المتطرف"، صحيح من الممكن أن تكون هناك فئة محدودة جدًا يكون "التطرف" لديها وراثيًّا، أو أسبابه عوامل وراثية، لكن تظل النسبة الأكبر هي التي يكون التطرف لديها مُكتَسَبًا بحكم الظروف والأوضاع المحيطة بالمتطرف، ويُظْهِرُ الشكل التالي، شكل (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وجهة نظرهم في روافد التطرف لدى الشباب بصفة عامة.

شكل (٧): يوضح توزيع روافد التطرف وأسبابه لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة

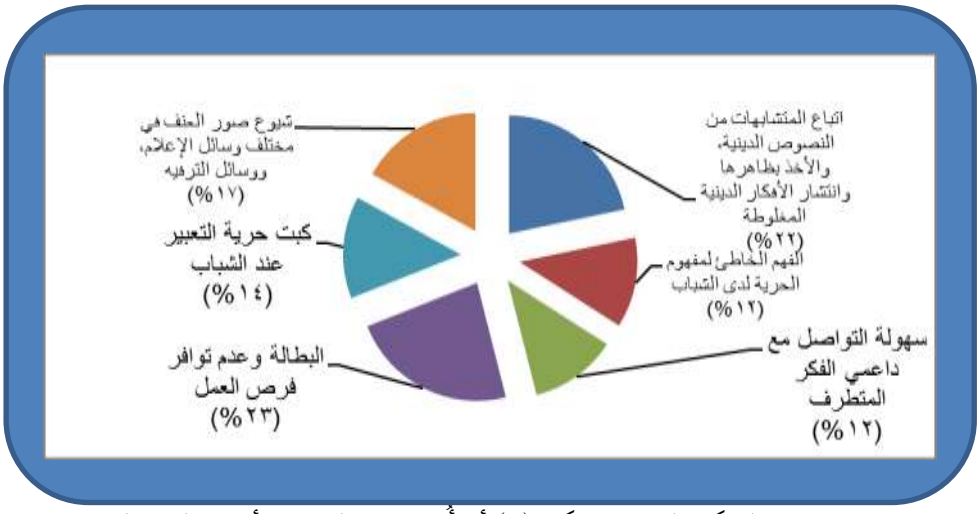

ويظهر الشكل السابق، شكل (٧) أن أُوْلى روافد التطرف وأسبابه لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة تمثلت في "البطالة وعدم توافر فرص العمل"، وقد أجمع على هذا السبب (٢٣٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذا الرافد الذي أجمعت عليه (٢٣٪) من إجمالي عينة الدراسة يعكس لنا خطورة فراغ الشباب، وتعطيلهم عن العمل، وعدم توافر فرص عمل لهم، فمعدل البطالة في مصر الذي بلغ (٧,٢٪) خلال عام (٢٠٢٠)[*] معدل ليس بالهَيِّنِ أو القليلِ، ومن المؤَكَّدِ أنَّ هذا المعدَّلَ الذي يمثل أحد مظاهر الاختلال في البناء الاقتصادي في المجتمع، باعتباره مشكلة تؤثر على الفرد، والمجتمع بصورة مباشرة؛ حيث يُسْهِمُ في تحويل قطاع عريض من أفراد المجتمع إلى قطاع غيرِ مُنْتِجٍ؛ مما ينتج عنه انخفاض مستوى الدخول، وعدمُ القدرة على إشباع الشباب لاحتياجاتهم وتطلعاتهم، ومن ثم ينصب تفكيرهم حول كيفية إشباع تلك الاحتياجات

بأي شكل من الأشكال، الذي قد يكون من الأشكال غير المشروعة، أو قد يكون مادة خصبة لتتلقَّفَه أيدي الجماعات المتطرفة وتحنو عليه، فينخدع فيها، ويقبلها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه أصحاب النظرية الوظيفية، من خلال أحد روادها "أميل دوركايم" حينما أكد على أن التَّطَرُّف كأحد مظاهر الانحراف ينجم عن التوتّرات وجوانب الخلل الهيكلية والافتقار إلى آليات التنظيم والضبط الأخلاقي في المجتمع، فإذا لم تتوازن وتتقابل تطلعات الأفراد والجماعات مع ما يقدمه المجتمع من مكافآت أو حوافز ثوابية فإن الفجوة بين الرغبة وتحقيقها قد يدفع بعض أفراد المجتمع إلى التَّطَرُّف وتكوين جماعاته.

وهذه النتيجة تختلف مع إحدى نتائج دراسة حسن[٣٧] والتي أكدت أن أولى أسباب التطرف هو الجهل، وضعف البصيرة، وقلة الفهم والمعرفة بحقيقة الدين، كما تتفق مع إحدى نتائج دراسة كل من "Diego Gambetta & Steffen Hertog"[٣٨] والتي أكدوا من خلالها على أن انتشار المهندسين المتطرفين في بعض الدول الإسلامية مرده الإحباط والحرمان النسبي الذي يعانون منه، ويعتقدون فيه، وبالتالي فإن وجود التنمية والفرص الوظيفية من العوامل المساعدة على الحصانة ضد التطرف.

في حين أشار (٢٢٪) من إجمالي عينة الدراسة إلى أن أهم ثاني رافد، أو سبب لتطرف الشباب هو "اتباع المتشابهات من النصوص الدينية وانتشار الأفكار الدينية المغلوطة"، وهذا الرافد قد ساعد عليه بالطبع انتشار التقنيات الحديثة، ووسائلها المختلفة التي سهلت من سرعة انتشار المعلومة المغلوطة، هذا بجانب عدم وجود وسائل التقنية المناسبة للرد، وتصحيح الأفكار المغلوطة.
ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي ، من خلال أحد روادها " تينا باندورا" حينما أكدت على أن التَّطَرُّف سلوك متعلم، ويكتسب من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي أو التعلم بالعبرة، يتعلمه الفرد من البيئة الاجتماعية التي يعيشها، وأن التَّطَرُّف نتاج التعلم الاجتماعي؛ حيث أنّ أفراد أي مجتمع يتعلمون عاداته وتقاليده، وأعرافه، وبالتالي فإن التصرفات غالبًا ما تحدث في ثقافة تنقل أو تشجع التَّطَرُّف.

أما عن الرافد الثالث لأسباب انتشار التطرف من وجهة نظر عينة الدراسة فقد أشار (١٧٪) من إجمالي عينة الدراسة إلى أن "شيوع صور العنف في مختلف وسائل الإعلام، ووسائل الترفيه" يُعَدُّ سببًا آخرًا لانتشار التطرف بين الشباب، ولعلَّ هذا الرافدَ يظهر بقوة في الفترة الأخيرة بين الشباب من خلال انتشار الألعاب الإلكترونية التي تحض على العنف، وكذلك سهولة تحميلها على الهواتف المحمولة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه النظرية الوظيفية أيضًا، حينما أكدت على أنه يتولد لدى المرء- بفعل عمليات التغيّر في العالم الحديث- شعور بالقنوط وانعدام الهدف، مما يؤدي إلى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك الفردي، كما يمكن تفسيرها أيضًا في ضوء أهم مقولات نظرية "التعلم الاجتماعي" حينما أشارت إلى أن التعصّب والتَّطَرُّف والأفكار النمطية يتمّ تعلمها واكتسابها بنفس الطريقة التي تتعلم بها الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك الأخرى من خلال تأثيرات الوالدين، والأقران، ووسائل الإعلام، والمجتمع المحيط.

أما عن الأسباب الأخرى لانتشار التطرف بين الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة فتمثلت- على الترتيب- في: "كبت حرية التعبير عند الشباب" بنسبة (١٤٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذا السبب يؤكد لنا خطورة إقصاء الشباب عن التعبير عن رأيهم ومشاركتهم المجتمعية، والتي قد تتحول إلى قنبلة موقوتة في صورة تطرف مفرط، حينما يقوموا بتصنيف المجتمع من معهم ومن ضدهم، وهذه النتيجة يؤكدها ما جاء في إحدى مقولات النظرية المعرفية حينما أشارت إلى عملية التصنيف إلى فئات التي يمكن أن يقوموا بها المنعزلون عن المجتمع، والقوالب النمطية التي يكونها أفراد الجماعات المختلفة عن بعضهم البعض، وكذلك التمثيلات العقلية ودورها في نشأة التَّطَرُّف.

و"سهولة التواصل مع داعمي الفكر المتطرف" بنسبة (١٢٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذا الرافد يشير أيضًا إلى دور التطور التقني الذي بلغ مداه فيما يتعلق بسهولة التواصل عبر مختلف القنوات، وأخيرًا "الفهم الخاطئ لمفهوم الحرية لدى الشباب" بنسبة (١٢٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذا الرافد يعكس لنا نوعية الشباب الذين يرون في التصرفات الشخصية من ملبس، أو مظهر، ومن طريقة الكلام، والتعبير كلها حريات شخصية، متناسين أن الحرية يجب أن تكون مؤطرةً بغلاف القيم الأصيلة، وأن الإفراط في هذه المظاهر هو أيضًا شكل من أشكال التطرف.

ويوضح الشكل التالي، شكل (٨) أعلى ثلاثة روافد لانتشار التطرف بين الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة حينما طُلِبَ منهم اختيار أكثر من استجابة:

شكل (٨): يوضح روافدِ التطرف، وأسبابِ انتشاره بين الشباب الجامعي

ويؤكد لنا الشكل السابق شكل (٨) أنَّ أَهَمَّ أسبابِ انتشار التطرف وروافده بين الشباب هي "أسباب اقتصادية واجتماعية"، وليست أسبابًا دينيةً كما كانَ مُتَوَقَّعًا، وهذه نتيجة هامة تتفق مع إحدى نتائج دراسة"أغا" والتي أكدت على أن أكثر العوامل شيوعًا في تأجيج التطرف هي أسباب وعوامل اجتماعية[٣٩].

- **سماتُ جماعاتِ التَّطَرُّفِ، وأوصافُها:**

يمكن توضيح معدلات استجابات أفراد عينة الدراسة ونِسَبِها فيما يتعلق بسمات جماعات التطرف وأوصافهم من وجهة نظرهم في الشكل التالي، شكل (٩):

شكل (٩): يوضح سماتِ جماعاتِ التَّطَرُّفِ، وأوصافَهم من وجهة نظر عينة الدراسة

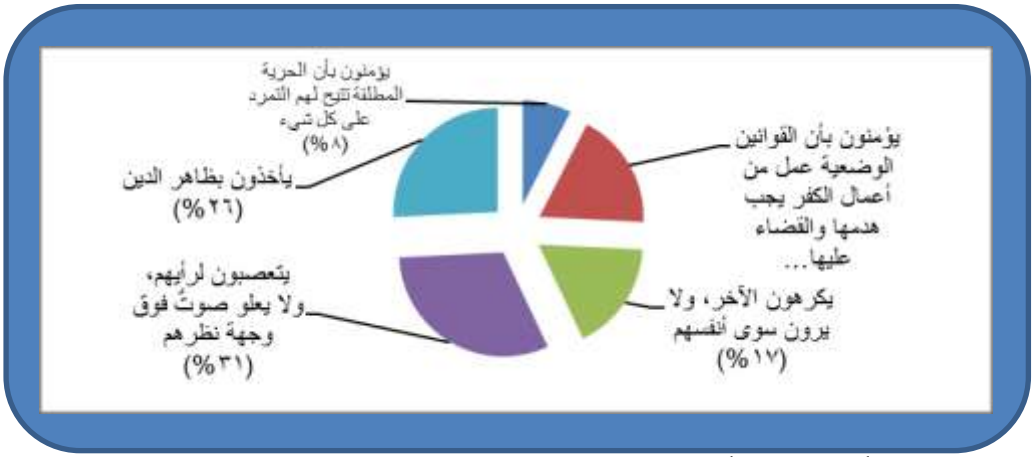

يكشف لنا شكل (٩) العديد من النتائج الهامة المتعلقة بسماتِ جماعات التطرف وأوصافِهم من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث يوضح الشكل أن نسبة (٣١٪) من إجمالي عينة الدراسة قد أجمعوا أن أهمَّ سماتِ جماعات التطرف وأوصافِهم هي "التعصب للرأي ولوجهة نظرهم"، وهذا يعكس لنا صفة أساسية في جماعات التطرف ألا وهي التعصب المذموم، والتشدد في الرأي، تلي تلك النسبةَ نسبةُ مَنْ أشاروا إلى أن أهم سمات جماعات التطرف وأوصافهم "الأخذ بمظاهر الدين"، حيث بلغت نسبة من أشاروا إلى تلك الصفة (٢٦٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة؛ وهذه السمة أو هذه الصفة تعكس لنا شكلًا آخرَ من الجماعات المتطرفة التي تجهد نفسها في البحث عن فكرة شاذة، أو رأي ساقط، أو عدم الموازنة الدقيقة بين الثابت والمتغير، أو

الالتزام المتشدد في القيام بالواجبات الدينية، أو محاسبة الناس على النوافل والسنن وكأنها فرائضَ، وأن تركها يأخذ حكمَ ترك الفرائض، والاهتمام بالجزئيات، والفروع.....

وهذه السمات المتشددة جميعها يمكن تفسيرها في ضوء إحدى مقولات نظرية التعلم الاجتماعي، التي أكدت من خلالها على أن الأفراد يكتسبوا الاتجاهات المتطرّفة من خلال ميكانيزمات التعلم، وهذه الميكانيزمات يعبر عنها جماعات التطرف من خلال إضفاء بعض المعاني الاجتماعية التي يصبغها أفراد الجماعة المتطرفة على سلوكهم حين يتصارعون مع الآخرين ويتفاعلون معهم في موقف معين(٤٠).

تلي تلك النسبةَ نسبةُ من أشاروا إلى أن أهم سماتِ جماعات التطرف أوصافِهم هو "الاعتقاد والإيمان بأن كُلَّ القوانين الوضعية عَمَلٌ من أعمال الكفر" و"يكرهون الآخر ولا يرون سوى أنفسِهم" بنسب (١٨٪) و(١٧٪) على الترتيب من إجمالي عينة الدراسة، وهذه الصفات تعكس لنا الفكر الذي تَرْكَنُ إليه الجماعاتُ المتطرفة والذي من بينه سوء الظن بالناس، والنظر إليهم بدونية واستحقار، وعزلة المجتمع وهجرة أنظمته الحديثة، وهذه النتيجة أيضًا يمكن تفسيرها في ضوء التفسير السابق لنظرية التعلم الاجتماعي.

ويوضح لنا الشكل التالي، شكل (١٠) أهم ثلاث صفات لجماعات التطرف أجمعت عليها عينة الدراسة، حينما طُلِبَ منهم اختيار أكثر من استجابة.

شكل (١٠): يوضح أهمَّ ثلاثِ صفاتٍ لجماعات التطرف من وجهة نظر عينة الدراسة

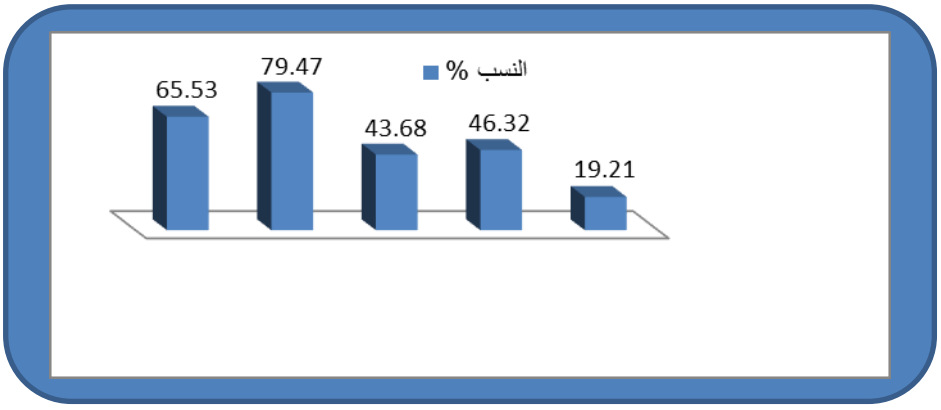

- **الانعكاساتُ السلبيةُ لجماعاتِ التَّطَرُّفِ على المجتمع:**

لا شك أن للتطرف ولجماعاتِه العديدَ من الآثار والانعكاسات السلبية التي يُخَلِّفُها وراءَه على المجتمع، ويوضح الشكل التالي، شكل رقم (١١) أبرزَ الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة.

شكل (١١): يوضح أبرزَ الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع

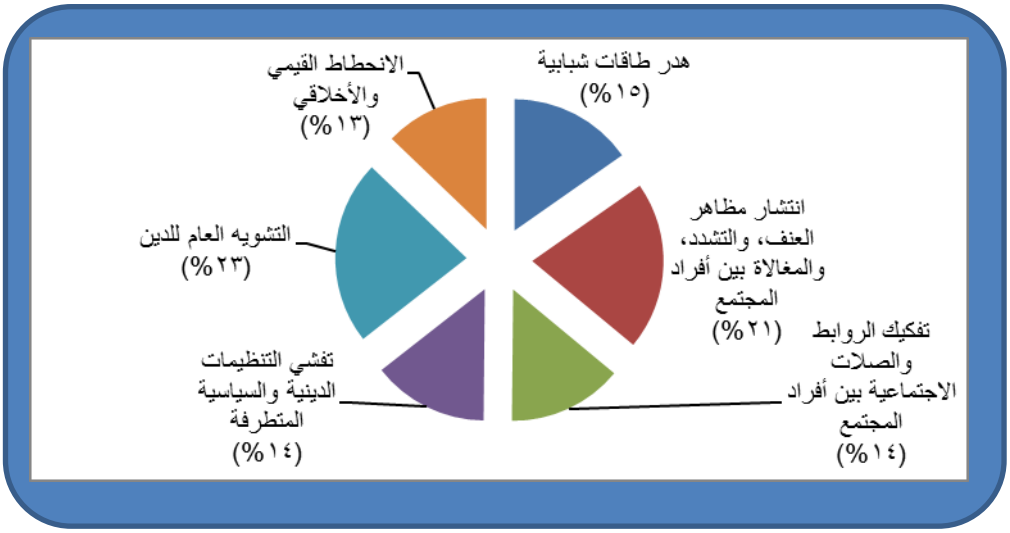

ويكشف لنا الشكل السابق شكل رقم (١١) العديدَ من النتائج الهامة المتعلقة بالأثر السلبي، والانعكاساتِ غير المحمودة التي يخلفها التطرف، وجماعاته للمجتمع؛ حيث أجمعت نسبة (٢٣٪) من إجمالي عينة الدراسة أن أهم الانعكاسات السلبية للجماعات المتطرفة على المجتمع هي: "التشويه العام للدين"، وجعله يظهر بشكل مغاير تمامًا عن سماحته، واعتداله، وهديه الحنيف، بل يجعل الدِّيْنَ عُرْضَةً للانتقاد، ووصمه بالأمور والصفات التي ليس للدين علاقةٌ بها.

تلي تلك النسبةَ نسبةُ مَنْ أجمعوا على أن أهم الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع هو: "انتشار مظاهر العنف والتشدد والمغالاة" بنسبة (٢١٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذا الانعكاس السلبيُّ هو نتيجة حتمية لانتشار التطرف بين أفراد المجتمع، والغلو، والبعد عن الوسطية.

ثم جاء في المرتبة الثالثة نسبةُ من أجمعوا على أن أهم الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع هو: "هدر الطاقات الشبابية"، التي كان من الممكن أن تكون طاقة منتجة لقطاع عريض من الشباب للمجتمع؛ مِمَّا يؤثر سلبًا بصورة غير مباشرة على القدرة الاقتصادية للمجتمع، وبلغت نسبةُ من أجمعوا على هذا الانعكاس السلبي (١٥٪) من إجمالي عينة الدراسة.

ثم جاءت بنسب متساويةٍ الانعكاسات السلبية المتمثلة في كل من: "تفكيك الروابط والصلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع" و"تفشي التنظيمات الدينية والسياسية المتطرفة" بنسبة (١٤٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذه الانعكاسات الوخيمة على المجتمع لا شك أنها نتيجة حتمية لانتشار مظاهر التطرف، وتكوين جماعات له في المجتمع.

وأخيرًا أجمعت نسبة (١٣٪) من إجمالي عينة الدراسة أنَّ من أَهَمَّ الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف على المجتمع هو: "الانحطاط القيمي والأخلاقي".

وهذه النتائج جميعها التي تنوعت بين انعكسات سلبية اجتماعية، ودينية، وسياسية، واقتصادية، لا شك انها تهدد الأمن الاجتماعي، وتؤثر بالسلب على عوامل الاستقرار، والسكينة العامة في المجتمع، وهذا ما يتفق من نتائج دراسة "**حسن**"[٤١] والتي اشارت في أهم نتائجها إلى أن للتطرف ولجماعاته العديد من الانعكاسات السلبية منها تهديد الأمن والاستقرار، والسكينة العامة، وأن مواجهته تستلزم دراسة شاملة لكافة الانعكاسات السلبية له والتي منها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو إجتماعي، واقتصادي، أو نفسي.

- **دَوْرُ الجامعةِ باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في مواجهة الأصولِ الفكريةِ للجماعات المتطرّفة:**

لا شك أنَّ الجامعةَ باعتبارها مؤسسةً تعليميةً –كما أَشَرْنَا آنفًا– تُعَدُّ منارةً لبثِّ الوعي والفكر، وتوجد في قمة الهرم التعليمي، ولكن من المهم إدراك أنَّ خَلْقَ دَوْرٍ فاعلٍ للجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً في سياق مراجعة جماعات التطرف داخل المجتمع المصري لن يتحقق دون تفنيد العناصر الداخلية الرئيسة للجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً، والتعرف على دور كعنصر من هذه العناصر بمفرده، وذلك إذا كنا بصدد تقديم دور إيجابي واقعي فعال.

ويتمثل أهم العناصر الداخلية الأساسية للجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً من وجهة نظر الدراسة في: "المناهج والمقررات الدراسية"، و"عضو هيئة التدريس"، و"الأنشطة الطلابية"، و"الإدارة الجامعية" المتمثلة في رئيس الجامعة أو عميد الكلية أو وكلائها.

وفيما يلي سنشير إلى الأدوار الرئيسة التي كشفت عنها نتائج الدراسة الراهنة للكل عنصر من هذه العناصر لمواجهة جماعات التطرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة الميدانية.

– دَوْرُ المناهجِ الدراسية:

شكل (١٢): يوضح دور المناهج الدراسية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة وخارجها

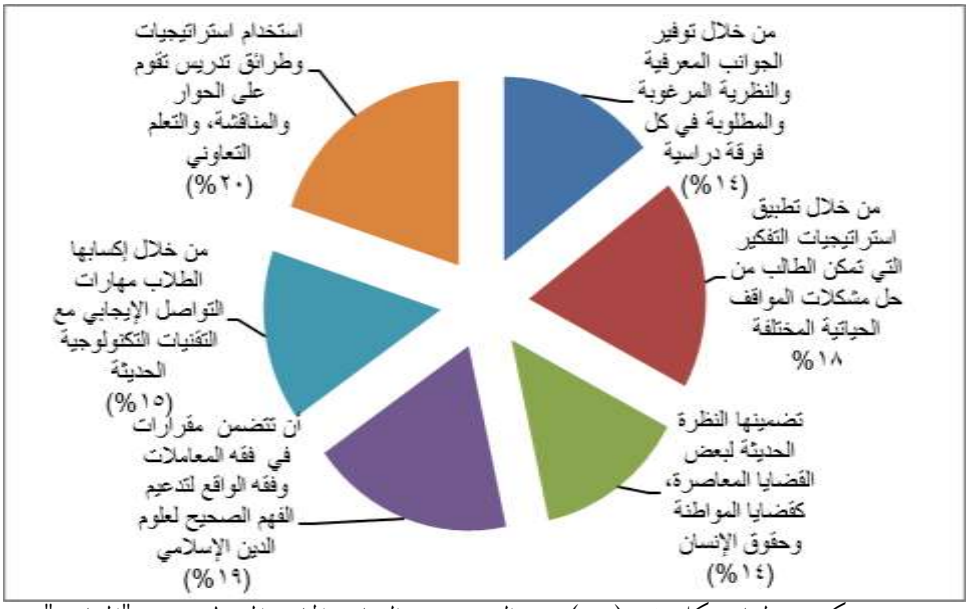

يكشف لنا شكل رقم (١٢) عن العديد من النتائج الهامة المرتبطة بدور "المناهج" كعنصر أساسي للجامعة في مواجهة الفكر المتطرف، سواء قبل ظهوره، أو بعد ظهوره بالفعل، وتكوين جماعات مؤيدة له ومجنِّدةٍ لفرائسهم؛ حيث أجمعت نسبة (٢٠٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة أن أهم دورٍ على الإطلاق للمناهج الجامعية الدراسية لمواجهة الفكر المتطرف هو: "استخدام استراتيجيات وطرائق تدريس تقوم على الحوار، والمناقشة، والتعليم التعاوني"، ولا شك أن هذا الدور الهام الذي يجمع بين طرق التعليم الحديثة، وأساليبه التقنية المتطورة يؤكد على إكساب الطلاب الفكر القائم على الحوار، وتقبل الآخر، واحترام اختلاف وجهات نظر، ولا شك أن هذه الصفات تخلق جيلًا متسامحًا، ومتقبّلًا للآخر، ينبذ التطرف، ولا يفضِّلُ التشدد.

ثم جاءت في المرتبة الثانية نسبة (١٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، وهي النسبة التي أجمعت على أن من أهم أدوار المناهج الدراسية في مواجهة الأصول الفكرية للمتطرفين، أو

التطرف ذاته هو: "تضمين مقررات تُعْنَى بفقه المعاملات، وفقه الواقع"، ولا شك أن هذا التضمين الهام يؤكد على ضرورة إحداث تجديد في المقررات بطريقة تجعلها متوافقة ومتوازنة مع المتغيرات والمستجدات؛ وذلك بالطبع بطريقة لا تحيد عن الأصول الفقهية، أو صحيح الدين.

وجاءت في المرتبة الثالثة نسبة (١٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، وهي النسبة التي أجمعت على أن من أهم أدوار المناهج الدراسية لمواجهة الفكر المتطرف هو: "تطبيق استراتيجيات للتفكير تمكن الطلاب من مواجهة المواقف الحياتية"، وهذا الدور مرتبط أشد الارتباط بالدور الأول، وهو أهمية تضمين المقررات بأساليبَ تعليمٍ حديثةٍ متطورةٍ تكسب الطلاب المهارات اللازمة، والقُدُرَات الذاتية التي تجعلهم أكثرَ قدرة على مواجهة المشكلات الحياتية بالتفكير المبدع، والمواجهة المسئولة، دون هروب، أو إحباط، أو البحث عن صديق.

وجاءت في المرتبة الرابعة نسبة (١٥٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة من أجمعوا على أهمية "تضمين المناهج لكيفية التواصل والتعامل الإيجابي مع التقنيات التكنولوجية الحديثة للطلاب".

وجاءت في المرتبة الخامسة وبنسب متساوية نسبةُ من أجمعوا على ضرورة "توفير جوانبَ معرفيةٍ ونظريةٍ مرغوبٍ فيها ومطلوبةٍ لدى الطلاب في كل فرقة دراسية"، و"تضمين المناهج لبعض القضايا المعاصرة كقضايا المواطنة، وحقوق الإنسان"، وبلغت نسبة مَنْ أجمعوا على هذين الدورين (١٤٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

ونلاحظ أن كل الأدوار التي أشارت إليها عينة الدراسة يسيطر عليها المواكبة التكنولوجية المعاصرة التي يجب تضمينها في المقررات والمناهج الدراسية الجامعية، وبطرق تعلُّمٍ مبتكرة، بحيث يستطيع الطلاب أن يُنَمُّوا لديهم القُدُرَاتِ الذاتيةَ التي تجعلهم يواجهون مصاعبَ الحياة دون إحباطٍ، أو إفراطٍ، أو تفريطٍ.

كما أنها تتفق إلى حد كبير مع إحدى دراسة "**سمير**"[٤٢] التي أشارت إلى أن من أهم أدوار المناهج الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: عرض نماذج تيارات فكرية ايجابية، وتمكين المتعلم من مواجهة الأفكار المنحرفة بالعلم الشرعي، والحجة والأسلوب الحسن، إضافة إلى تنمية ثقافة التسامح لدى الطلاب والتحذير من ثقافة العنف والتطرف والعدوان والجريمة.

– دَوْرُ عضوِ هيئة التدريس مع الطلاب لِوَأْدِ الفكر المتطرف:

لا شك أن عضو هيئة التدريس له دور عظيم داخل المؤسسة الجامعية؛ فهو عمادها، وهو القدوة، وهو المعلم، وهو بديل الأب، وهو المشجع، والمنمي لشخصية طلابه الإيجابية المتزنة.

غير أن هذه السمات جميعًا يجب أن تنعكس على طلابه في قاعة المحاضرات، أو داخل الحرم الجامعي عمومًا؛ مما يكون له عظيم الأثر في تخريج جيل واعدٍ من الشباب المتزن فكريًا.

وفيما يلي يوضح شكل رقم (١٣) الأدوار الرئيسة لعضو هيئة التدريس مع الشباب الجامعي لوأد الفكر المتطرف لديهم، أو مواجهته بالفعل، والتي أدلت بها أفراد عينة الدراسة.

شكل رقم (١٣): يوضح دور عضو هيئة التدريس مع الطلاب لوأد الفكر المتطرف داخل الجامعة

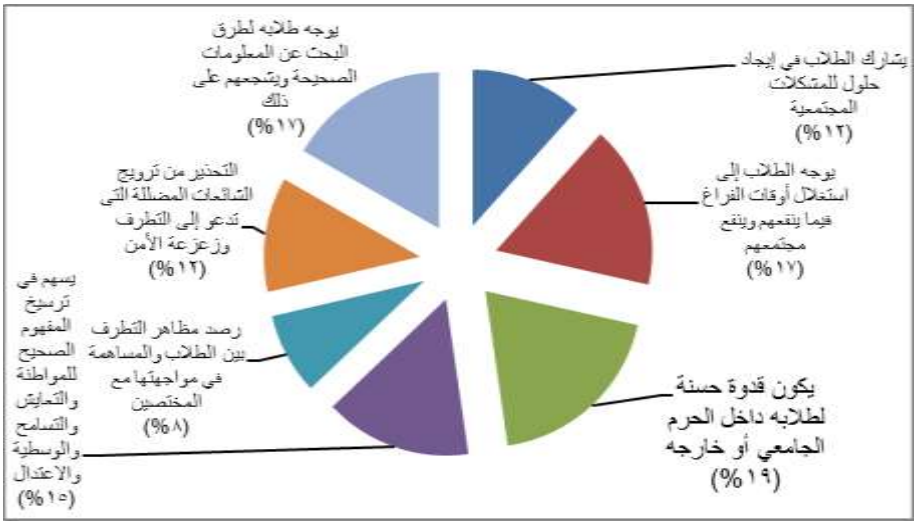

ويكشف لنا شكل رقم (١٣) عن العديد من النتائج الهامة، المتعلقة بأدوار عضو هيئة التدريس مع الطلاب من الشباب الجامعي حيث أوضحت نسبة (١٩٪) من إجمالي عينة الدراسة أن أهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها عضو هيئة التدريس مع طلابه لوأد الفكر المتطرف، أو مواجهته بالفعل "أن يكون قدوةً حسنةً لطلابه داخل الحرم الجامعي"، وداخله، ولا شكَّ أن هذا الدور الرئيس العظيم له عظيمُ الأثرِ في تكوين شخصية الطالب الجامعي، فوجود "القدوة" في حياة الطالب الجامعي هو أمر غاية في الأهمية في تكوين شخصية سوية فكريًا؛ بحيث يكون للطالب مرجعيةٌ قيميةٌ ذاتُ قدوة عند تعرضه للمِحَنِ أو الشرائد.

في حين أشارت نسبة من عينة الدراسة بلغت (٣٤٪) من إجمالي عينة الدراسة إلى أن من أهم أدوار عضو هيئة التدريس هو "توجيه الطلاب إلى استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم" وكذلك: "توجيه الطلاب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك" وقد بلغت نسبةُ كلِّ دورٍ من هذين الدورين (١٧٪).

في حين أشارت نسبة من عينة الدراسة بلغت (١٥٪) من إجمالي العينة إلى دور بالغ الأهمية لعضو هيئة التدريس في مواجهة الفكر المتطرف، ألا وهو: "ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة، والتعايش، والتسامح، والوسطية، والاعتدال"، وكلها مفاهيم عظيمة تؤصل لشخصية متزنة فكريًا تدحض التطرف وتنبذ العنف.

وفي إشارة إلى أحد أهم الأدوار لعضو هيئة التدريس بالجامعة لمواجهة التطرف وجماعاته، أجمع (١٢٪) من إجمالي عينة الدراسة على أن قيام عضو هيئة التدريس بالتحذير من ترويج الشائعات المضللة التي تدعو إلى التطرف وزعزعة الأمن هو دور بالغ الأهمية، ولا يَقِلُّ قَيْدَ أُنْمُلَةٍ عن باقي الأدوار الأصيلة لعضو هيئة التدريس لمواجهة جماعات التطرف.

وبنسبة مساوية للنسبة السابقة أجمع (١٢٪) أيضًا من أفراد عينة الدراسة على أن قيام عضو هيئة التدريس بمشاركة طلابه في إيجاد حلول لمشكلاتهم المجتمعية هو أمر في غاية الأهمية لمواجهة التطرف ووأده قبل نموه؛ وبالطبع هذا يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يكون على مقربة من طلابه، وألا يشعر الطالب بوجود مسافات بينه وبين أستاذه، بل يراه قريبًا كأب، وأخ كبير، وقدوة حسنة.

وتتفق هذه النتائج جميعها إلى حد ما مع نتائج دراسة "**جبر وآخرون**"[٤٣] حينما أكدت على أنه من أهم أدوار المعلم في المؤسسة التعليمية هو أن يتميز بالانفتاح العقلي، وأن يكون مثالاً لعدم التعصب الديني والطائفي، وأن يساعد طلابه على غرس المفاهيم والقيم الاخلاقية النابعة من الاسلام في نفوسهم، كالتسامح والمحبة واحترام الاديان.

– دور الأنشطة الطلابية في مواجهة الفكر المتطرف:

يسودُ اعتقادٌ خاطئٌ مفادُه أنَّ الأنشطة الطلابية التي تقدم إلى الطلاب داخل الحرم الجامعي هي من نوعية الأنشطة الترفيهية التي تقدم إلى نوعية من الطلاب بغرض تضييع الوقت، وشغل مساحة من الأنشطة الجامعية؛ ليقالَ: إنَّ هناك أنشطةً تُقَدَّمُ، وهذا غير صحيح؛ لأن النشاط الطلابي– كما أشرنا في تمهيد الدراسة الراهنة– يؤدي إلى تحرر الطلاب من قيود المقررات

الدراسية الجامدة، والثابتة إلى تحرر الطلاب وتعبيرهم عن ميولهم، ومواهبهم، وإشباع حاجاتهم؛ ومن ثم تجنب الوقوع في فخ التمرد السلبي، أو وقوعهم فريسة بين أنياب المجندين من جماعات التطرف.

لذا تُعَدُّ الأنشطة الطلابية أهمَّ الأركان الرئيسة في المؤسسة التعليمية، خاصة وأن المؤسسة الجامعية ليست مكانًا لتعليم العلوم وآدابها فقط، ولكنها أيضًا مكانٌ لتفريغ الطاقات بطريقة إيجابية واكتشاف القُدُرَات، وصقل المهارات.

وفيما يلي يوضح الشكل التالي، شكل رقم (١٤) دور الأنشطة الطلابية، ومساهمتها في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

شكل رقم (١٤): يوضح دور الأنشطة الطلابية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة

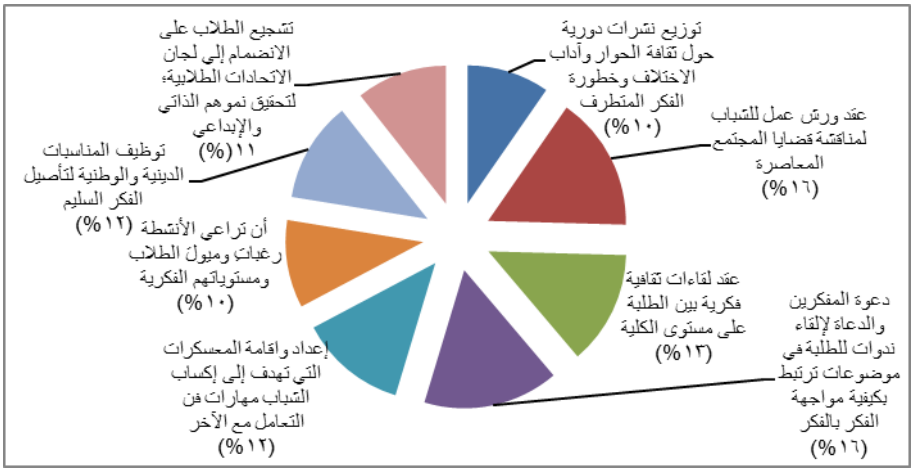

يُظهر لنا الشكل السابق، شكل رقم (١٤) العديد من النتائج الهامة التي إن وُظِّفَتْ بشكل عملي سيكون لها أثرٌ كبيرٌ في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف، ودحض استراتيجياتهم الخبيثة داخل الجامعات، حيث أجمعت نسبة (٣٢٪) من إجمالي عينة الدراسة على أن أهم الأدوار التي يمكن أن تقدمها الأنشطة الطلابية للشباب الجامعي لمواجهة الفكر المتطرف هو "عقد ورش عمل للشباب بصورة دورية"؛ لمناقشة قضايا المجتمع المعاصرة، والمتجددة، هذا بجانب "دعوة المفكرين والدعاة لإلقاء الندوات الدورية للطلاب" في موضوعات ترتبط بصقل قدرات الشباب على مواجهة الأفكار الخبيثة بالأفكار الحكيمة؛ أي: مواجهة الفكر بالفكر الأقوى منه، والأكثر حجةً، والأكثر إقناعًا، وقد أُشِير لهذين الدورين بنسبة متساوية بلغت (١٦٪)؛ أي: أن ثلث عينة الدراسة قد أجمع على أهمية هذين الدورين.

في حين أجمعت نسبة (١٣٪) من إجمالي عينة الدراسة على دورٍ مشابه للدور السابق، ألا وهو "عقد لقاءات ثقافية فكرية" ولكن هذه المرة تكون اللقاءات بين الطلبة على مستوى الكلية، أو على مستوى الجامعة؛ حتى يتبادل الطلاب الآراء في صورة عصف ذهني، وتحت إرشاد وتوجيه من رعاية الطلبة بالجامعة، فتظهر الأفكار أو الآراء التي تحتاج إلى توضيح، خاصة إذا كانت أفكارًا متأثرة ببعض الراديكالية.

وفي إشارة إلى أهم الأدوار التي تقدمها مكاتب الأنشطة والرعاية الطلابية في الجامعات، فقد أجمع (٢٤٪) من إجمالي عينة الدراسة على أن "إعداد وإقامة المعسكرات" التي تهدف إلى إكساب الشباب مهاراتِ التعامل مع الآخر بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني- (١٢٪) من إجمالي عينة الدراسة لهذا الدور فقط- يُعد من أهم أدوار الأنشطة الطلابية الأصيلة لقيامها بمهمة مواجهة جماعات التطرف، هذا بجانب "توظيف المناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الفكر الوسطي"- (١٢٪) أيضًا من إجمالي عينة الدراسة أشارت إلى أهمية هذا الدور- هو أيضًا من الأدوار الأصيلة لمكاتب الرعاية والأنشطة الطلابية بالجامعات، مثل أسبوع شباب الجامعات، ومعسكرات معهد إعداد القادة بحلوان، وغيرها من المناسبات التي يمكن أن تستغلها مكاتب الرعاية لتنفيذ هذا الدور كنشاط طلابي.

أيضًا أشارت نسبة من عينة الدراسة بلغت (٢٠٪) من إجمالي العينة إلى دورين آخرين مهمين يمكن أن تقدمهما مكاتب رعاية الطلاب بالجامعات كأنشطة طلابية هامة، ألا وهما "توزيع النشرات الدورية حول ثقافة الحوار"، وآداب الاختلاف مع الآخر، وخطورة التعنت، والتعصب لفكرة، أو لرأي، فالاختلاف يجب أن يكون عنوانه "اختلف معي لكن لا تعكر صفو الود بيننا"- أشار إلى هذا الدور (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة- في حين أشارت النسبة الأخرى من (٢٠٪)، وتحديدًا (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة إلى أهمية أن تراعيَ الأنشطة الطلابية المقدمة إلى الطلاب الفروق الفردية، واختلاف الرغبات وميول الطلاب الفكرية، بحيث تستوعب كل الطلاب المختلفين في القدرات الذاتية، وأصحاب الخلفيات الثقافية، والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ومن ثم لا تسمح بنفور أصحاب المهارات المتواضعة أو القدرات الذاتية المحدودة.

كذلك أشارت عينة من إجمالي عينة الدراسة بلغت (١١٪) إلى أهمية تشجيع الطلاب على الانضمام إلى لجان الاتحادات الطلابية، وذلك في إشارة منهم إلى تحقيق النمو الذاتي، والإبداعي، واحتواء الطلاب لشغل فراغ أوقاتهم بطريقة إيجابية، بناءة.

وبصفة عامة تُعَدُّ هذه هي أهم الأدوار والأنشطة التي أدلى بها إجمالي عينة الدراسة، وأجمع على أهمية تحقيقها لجذب الطلاب إلى المناخ الجامعي، واحتوائهم بدلًا من أن يكون عرضة للاحتواء من قبل الآخر صاحب الفكر الخبيث.

وهذه النتائج في عمومها تتفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة كل من "**سمير**"(٤٤) و"**جبر وآخرون**"(٤٥) التي أكدتا على أنه أهم ما يتعلق بالأنشطة الجامعية وأهم أدوارها لمواجهة الفكر المتطرف بعامة، ورد شبهات جماعاته هو: توظيف الجامعة للمناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الفكر السليم، وتشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتي والإبداع بما يمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة والبعد عن الإرهاب الفكري.

– دور الإدارة الجامعية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة وخارجها:

لا شك أن الإدارة الجامعية المتمثلة في: (رئيس الجامعة، أو عميد الكلية، أو وكيلها) لها دور كبير في توفير المناخ الذي يساعد على تحفيز الهمم، وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم داخل الجامعة، وكذلك تذليل الصعاب؛ وذلك بهدف تحقيق أهداف الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً كما أشرنا في تمهيد دراستنا الراهنة.

ولكن وعلى غرار الفهم الخاطئ عن دور الجامعة بصفة عامة يعتقد البعض أن الجامعة تظل خدماتها داخل الحرم الجامعي فقط، وهذا غير صحيح؛ حيث إنَّ هناك "وكالةً" لكل كلية داخل الجامعة تسمى "وكالةَ الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع"، وهناك أيضًا نائبًا في كل جامعة الغرض ذاته، إذن فدور الجامعة لا يقتصر على داخلها فقط، ولكن يمتد إلى خارجها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن قيام الجامعة بدورها المنوط بها وهو تعليم الطلاب، وشحذ الهمم نحو القمم هو في حد ذاته خدمات مجتمعية تُجَاهَ المجتمع، وخارج الحرم الجامعي.

وفيما يلي يوضح شكل رقم (١٥) أهم الأدوار المنوطة بالإدارة الجامعية (داخل الجامعة

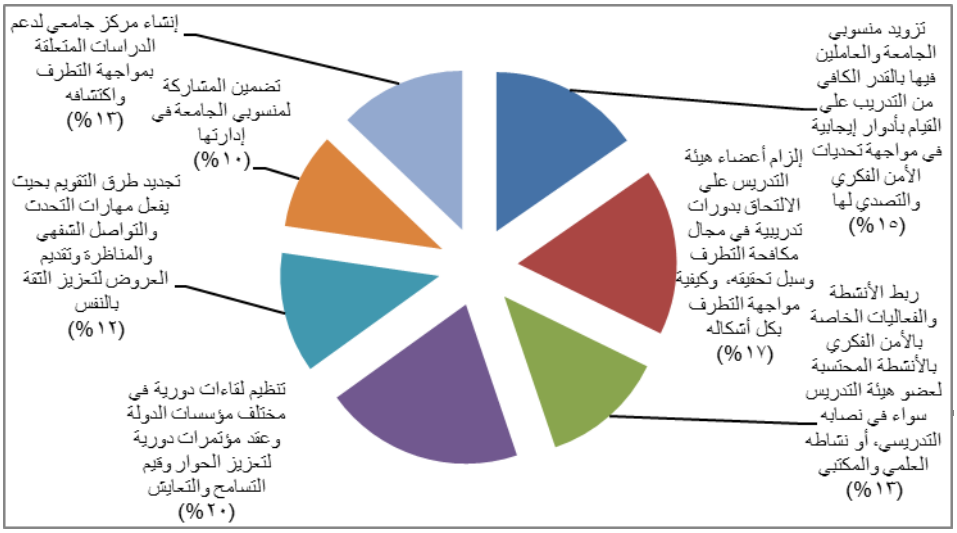

وخارجها) لمواجهة التطرف، وجماعاته، وأصولهم الفكرية.

شكل رقم (١٥): يوضح دور الإدارة الجامعية في مواجهة الفكر المتطرف وجماعاته

يكشف لنا الشكل السابق، شكل رقم (١٥) العديد من النتائج الجديرة بالاهتمام، والتي إنْ رُوْعِيَ تطبيقُها بشكل عملي سيكون لها عظيمُ الأثرِ في قيام الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً بمواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف، سواء داخل الجامعة أو تُجَاهَ المجتمع؛ أي: خارجها.

- **دورُ الإدارة الجامعية في مواجهة الفكر المتطرف داخل الجامعة:**

تنوعت الأدوار التي أجمعت عليها عينة الدراسة التي من شأنها دَحْضُ الفكر المتطرف داخل الجامعة، وفي الحقيقة فقد وُجِدَ أن من بين هذه الأدوار أدوارًا مبدعة وجديدة، وجديرة بالتطبيق، نذكرُ منها:

- إلزام أعضاء هيئة التدريس بالحصول على دورات تدريبية في مجال مكافحة التطرف وسبل مواجهته بكل أشكاله بطرق متخصصة، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (١٧٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- تزويد منسوبي الجامعة (العاملين والإداريين) بالقدر الكافي من التدريب على القيام بأدوار إيجابية لمواجهة تحديات الأمن الفكري والتصدي لها، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (١٥٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- رَبْط الأنشطة والفعاليات الخاصة بالدَوْرات والنَدَوات التي يعقدها عضو هيئة التدريس بالأنشطة المحتسَبة لعضو هيئة التدريس عند التقدم للترقية، وتخصيص درجة معينة إضافة إلى درجات الأنشطة ضمن نصابه التدريسي، ونشاطه المكتبي، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (١٣٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- تحديد طرق تقويم الطلاب داخل الجامعة، بحيث يتم تفعيل مهارات التحدث، والمناظرة، وتقديم العروض؛ وذلك بغرض تعزيز الثقة بالنفس، وصقل المهارات والقُدُرَات لدى الشباب الجامعي، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (١٢٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- تضمين المشاركة لمنسوبي الجامعة (العاملين، والإداريّين، وكذلك الأكاديميّين) في إدارتها، والتعرف على آرائهم ومقترحاتهم نُجَاهَ بعض القضايا المستجَدَّةِ، أو القضايا الخاصة الأخرى مثل: مواجهة بعض المواقف المتطرفة لبعض الطلاب وتفعيل معهم خاصية "الاحتواء" أولًا، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- **دور الجامعة في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف خارج الجامعة:**

- تنظيم لقاءات دورية من قِبَلِ إدارة الجامعة في مختلف مؤسسات الدولة، مثل مديريات الأوقاف، والمدارس الثانوية بمختلف أنواعها، وعَقْد المؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية الدورية؛ لتعزيز الحوار، وقيم التسامح، والتعايش والاستفادة من إكساب هذه القيم لمنسوبي هذه المؤسسات، وقد أجمع على هذا الدور المقترح (٢٠٪) من إجمالي عينة الدراسة.

- إنشاء مركز جامعي لدعم الدراسات العلمية المنشورة المتعلقة بمواجهة التطرف، وكذلك اكتشافه، وكيفية احتواء من يظهر عليهم علاماتُ الجنوح إلى التطرف، وقد أجمع على هذا الدور المقترَح (٦٣٪) من إجمالي عينة الدراسة.

رابعًا : نتائجُ الدراسةِ وتوصياتها:

١- نتائج الدراسة:

أ- روافدُ التَّطَرُّفِ بصفةٍ عامةٍ لدى الشباب الجامعيّ:

أوضحت عينة الدراسة أنَّ أهمَّ أسبابِ الفكر المتطرف وروافدِه، تكمن في الروافد التالية:

- "البطالةُ، وعدمُ توافُرِ فُرَصِ العَمَلِ".
- "اتِّباعُ المتشابهاتِ من النصوص الدينية، وانتشارُ الأفكار الدينية المغلوطة".
- "شيوعُ صورِ العنفِ في مختَلَف وسائل الإعلام، ووسائل الترفيه".
- أما عن الأسباب الأخرى لانتشار الفكر المتطرف بين الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة فتمثلت- على الترتيب- فيما يلي:
- "كبت حرية التعبير عند الشباب"، وهذا السبب يؤكد لنا خطورة إقصاء الشباب عن التعبير عن رأيهم، ومشاركتهم المجتمعية، والتي قد تتحول إلى قنبلة موقوتة في صورة تطرف مفرط.
- و"سهولة التواصل مع داعمي الفكر المتطرف"، وهذا الرافد يشير أيضًا إلى دور التطور التقني الذي بلغ مداه فيما يتعلق بسهولة التواصل عبر مختلف القَنَوَات.
- وأخيرًا "الفهم الخاطئ لمفهوم الحرية لدى الشباب"، وهذا الرافد يعكس لنا نوعية الشباب الذين يرَون في التصرفات الشخصية من مَلْبَسٍ، أو مظهرٍ، ومن طريقة الكلام والتعبير -

حُرياتٍ شخصيةً، متناسِين أن الحرية يجب أن تكون مؤطرةً بغلاف القيم الأصيلة، وأن الإفراط في هذه المظاهر هو أيضًا شكل من أشكال التطرف.

ب- سماتُ جماعاتِ التَّطَرُّفِ، وأوصافُها:

أوضحت عينة الدراسة أن أهمَّ سماتِ جماعات التطرف وأوصافها، هي:

- "التعصب للرأي ووجهة نظرهم"، وهذا يعكس لنا صفة أساسية في جماعات التطرف ألا وهي التعصب المذموم، والتشدد في الرأي.
- "الأخذ بمظاهر الدين"، وهذه السمة أو هذه الصفة تعكس لنا شكلًا آخرَ من الجماعات المتطرفة التي تجهد نفسها في البحث عن فكرة شاذة، أو رأي ساقط، أو عدم الموازنة الدقيقة بين الثابت والمتغير، أو الالتزام المتشدد في القيام بالواجبات الدينية، أو محاسبة الناس على النوافل والسنن وكأنها فرائضَ، وأن تركها يأخذ حكمَ ترك الفرائض، والاهتمام بالجزئيات، والفروع.....
- "الاعتقاد والإيمان بأن كُلَّ القوانين الوضعية عَمَلٌ من أعمال الكفر" و"يكرهون الآخر ولا يرون سوى أنفسِهم"، وهذه الصفات تعكس لنا الفكر الذي تَرْكَنُ إليه الجماعاتُ المتطرفة، والذي من بينه سوء الظن بالناس، والنظر إليهم بدونية واستحقار، وعزلة المجتمع وهجرة أنظمته الحديثة.

ج- الانعكاساتُ السلبيةُ لجماعاتِ التَّطَرُّفِ على المجتمع:

أوضحت عينة الدراسة أن أهم الانعكاسات السلبية لجماعات التطرف علي المجتمع هي:

- "التشويه العام للدين"، وجعله يظهر بشكل مغاير تمامًا عن سماحته، واعتداله، وهديه الحنيف، بل يجعل الدِّيْنَ عُرْضَةً للانتقاد، ووصمه بالأمور والصفات التي ليس للدين علاقةٌ بها.
- "انتشار مظاهر العنف والتشدد والمغالاة"، وهذا الانعكاس السلبيُّ هو نتيجة حتمية لانتشار التطرف بين أفراد المجتمع، والغلو، والبعد عن الوسطية، وهذا الانعكاس السلبيُّ يبرز لنا الخسائر البشرية التي كان من الممكن أن تكون طاقة منتجة للمجتمع؛ مِمَّا يؤثر سلبًا بصورة غير مباشرة على القدرة الاقتصادية للمجتمع أيضًا.
- "تفكيك الروابط والصلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع" و"تفشي التنظيمات الدينية والسياسية المتطرفة"، و"الانحطاط القيمي والأخلاقي"، وهذه الانعكاسات الوخيمة على المجتمع لا شك أنها نتيجة حتمية لانتشار مظاهر التطرف، وتكوين جماعات له في المجتمع.

د- دَوْرُ الجامعةِ في مواجهة الأصولِ الفكريةِ للجماعات المتطرّفة :

- **دَوْرُ المناهجِ الدراسية:**

أوضحت عينة الدراسة أن "المناهج الدراسية الجامعية" يمكن أن تسهم بشكل كبير في مواجهة التطرف وجماعاته بخطوات مبكرة داخل الجامعة؛ وذلك من خلال:

- "استخدام طرائق تدريس تقوم على الحوار، والمناقشة، والتعليم التعاوني"، ولا شك أن هذا الدور الهام الذي يجمع بين طرق التعليم الحديثة، وأساليبه التقنية المتطورة يؤكد على إكساب الطلاب الفكر القائم على الحوار، وتقبل الآخر، واحترام اختلاف وجهات نظر، ولا شك أن هذه الصفات تخلق جيلًا متسامحًا، ومتقبّلًا للآخر، ينبذ التطرف، ولا يفضّلُ التشدد.

- "تضمين مقررات تُعْنَى بفقه المعاملات، وفقه الواقع"، وهذا التضمين الهام يؤكد على ضرورة إحداث تجديد في المقررات بطريقة تجعلها متوافقة، ومتوازنة مع المتغيرات والمستجدات؛ وذلك بالطبع بطريقة لا تحيد عن الأصول الفقهية.

- "تطبيق استراتيجيات للتفكير تمكن الطلاب من مواجهة المواقف الحياتية"، وهذا الدور مرتبط أشد الارتباط بالدور الأول، وهو أهمية تضمين المقررات بأساليبَ تعليمٍ حديثةٍ متطورةٍ تكسب الطلاب المهارات اللازمة، والقُدُرَات الذاتية التي تجعلهم أكثرَ قدرة على مواجهة المشكلات الحياتية بالتفكير المبدع، والمواجهة المسئولة، دون هروب، أو إحباط، أو البحث عن صديق، يدعي الصداقة وهو كذوب.

- ومن بين الأدوار الأخرى للمناهج الدراسية لمواجهة الفكر المتطرف "تضمين المناهج لكيفية التواصل والتعامل الإيجابي مع التقنيات التكنولوجية الحديثة للطلاب"، و"توفير جوانبَ معرفيةٍ ونظريةٍ مرغوبٍ فيها ومطلوبةٍ لدى الطلاب في كل فرقة دراسية"، و"تضمين المناهج لبعض القضايا المعاصرة كقضايا المواطنة، وحقوق الإنسان"، ونلاحظ أن كل الأدوار التي أشارت إليها عينة الدراسة يسيطر عليها المواكبة التكنولوجية المعاصرة التي يجب تضمينها في المقررات، والمناهج الدراسية الجامعية، وبطرق تعلُّمٍ مبتكرة، بحيث يستطيع الطلاب أن يُنَمُّوا لديهم القُدُرَاتِ الذاتيةَ التي تجعلهم يواجهون مصاعبَ الحياة دون إحباطٍ، أو إفراطٍ، أو تفريطٍ.

- **دَوْرُ عضوِ هيئة التدريس مع الطلاب لِوَأْدِ الفكر المتطرف:**

أوضحت عينة الدراسة أن "عضو هيئة التدريس" يمكن أن يسهم بشكل كبير في مواجهة التطرف وجماعاته؛ وذلك من خلال قيامه بالأدوار الأتية:

- "أن يكون قدوةً حسنةً لطلابه داخل الحرم الجامعي"، ولا شكَّ أن هذا الدور الرئيس العظيم له عظيمُ الأثرِ في تكوين شخصية الطالب الجامعي، فوجود "القدوة" في حياة الطالب الجامعي هو أمر غاية في الأهمية في تكوين شخصية سوية فكريًا؛ بحيث يكون للطالب مرجعيةٌ قيميةٌ ذاتُ قدوة عند تعرضه للمِحَنِ أو الشرائد.

- "توجيه الطلاب إلى استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم"، وبالطبع فإن قيام عضو هيئة التدريس بارشاد طلابه باستغلال أوقات الفراغ بطريقة إيجابية، سواء في مذاكرة، أو اطلاع، أو ممارسة رياضة، أو حثهم على البحث عن فرص عمل مؤقتة في فترة الدراسة، أو المشاركة في الأعمال التطوعية الخدمية... كل هذا سيترك أثره الإيجابي على الطلاب، ولا يدع لديهم أي فرصة أو مجال لأن يكون عرضة للتجنيد الفكري.

- "ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة، والتعايش، والتسامح، والوسطية، والاعتدال"، وهذه مفاهيم عظيمة تؤصل لشخصية متزنة فكريًا تدحض التطرف، وتنبذ العنف.

- إن "قيام عضو هيئة التدريس بالتحذير من ترويج الشائعات المضللة التي تدعو إلى التطرف وزعزعة الأمن" هو دور بالغ الأهمية، ولا يَقِلُّ قَيْدَ أُنْمُلَةٍ عن باقي الأدوار الأصيلة لعضو هيئة التدريس لمواجهة جماعات التطرف.

- "قيام عضو هيئة التدريس بمشاركة طلابه في إيجاد حلول لمشكلاتهم المجتمعية هو أمر في غاية الأهمية أيَضًا؛ لمواجهة التطرف ووأده قبل بلوغه"؛ وبالطبع هذا يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يكون على مقربة من طلابه، وألا يشعر الطالب بوجود مسافات بينه وبين أستاذه، بل يراه قريبًا كأب، وأخ كبير، وقدوة حسنة.

- **دور الأنشطة الطلابية في مواجهة الفكر المتطرف:**

أوضحت عينة الدراسة أن "الأنشطة الطلابية" يمكن أن تسهم بشكل كبير في مواجهة التطرف وجماعاته بخطوات مبكرة داخل الجامعة، وذلك من خلال قيامها بالآتي:

- "عقد ورش عمل للشباب بصورة دورية"، و"دعوة المفكرين والدعاة لإلقاء الندوات الدورية للطلاب"؛ وذلك لمناقشة قضايا المجتمع المعاصرة، والمتجددة، هذا بجانب طرح موضوعات ترتبط بصقل قدرات الشباب على مواجهة الأفكار الخبيثة بالأفكار الحكيمة؛ أي: مواجهة الفكر بالفكر الأقوى منه، والأكثر حجةً، والأكثر إقناعًا.

- "عقد لقاءات ثقافية فكرية"، وهذا الدور يؤكد لنا أهمية عقد اللقاءات بين الطلبة على مستوى الكلية، أو على مستوى الجامعة؛ حتى يتبادل الطلاب الآراء في صورة عصف ذهني، وتحت إرشاد وتوجيه من رعاية الطلبة بالجامعة، فتظهر الأفكار أو الآراء التي تحتاج إلى توضيح، خاصة إذا كانت أفكارًا متأثرة ببعض الراديكالية.
- "إعداد المعسكرات وإقامتها" التي تهدف إلى إكساب الشباب مهاراتِ التعامل مع الآخر بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني يُعد من أهم أدوار الأنشطة الطلابية الأصيلة لقيامها بمهمة مواجهة جماعات التطرف، هذا بجانب "توظيف المناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الفكر الوسطي" أيضًا من الأدوار الأصيلة لمكاتب الرعاية والأنشطة الطلابية بالجامعات، مثل أسبوع شباب الجامعات، ومعسكرات معهد إعداد القادة بحلوان، وغيرها من المناسبات التي يمكن أن تستغلها مكاتب الرعاية لتنفيذ هذا الدور كنشاط طلابي.
- "توزيع النشرات الدورية حول ثقافة الحوار"، وآداب الاختلاف مع الآخر، وخطورة التعنت، والتعصب لفكرة، أو لرأي، فالاختلاف يجب أن يكون عنوانه "اختلف معي لكن لا تعكر صفو الود بيننا.
- "أهمية أن تراعيَ الأنشطة الطلابية المقدمة إلى الطلاب الفروق الفردية، واختلاف الرغبات وميول الطلاب الفكرية"، بحيث تستوعب كل الطلاب المختلفين في القدرات الذاتية، وأصحاب الخلفيات الثقافية، والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ومن ثم لا تسمح بنفور أصحاب المهارات المتواضعة أو القدرات الذاتية المحدودة.
- "أهمية تشجيع الطلاب على الانضمام إلى لجان الاتحادات الطلابية"، وذلك في إشارة منهم إلى تحقيق النمو الذاتي، والإبداعي، واحتواء الطلاب لشغل فراغ أوقاتهم بطريقة إيجابية، بناءة.

- **دور الجامعة في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف داخل الجامعة:**

تنوعت الأدوار التي أجمعت عليها عينة الدراسة التي من شأنها دَحْضُ الفكر المتطرف داخل الجامعة، وفي الحقيقة فقد وُجِدَ أن من بين هذه الأدوار أدوارًا مبدعة وجديدة، وجديرة بالتطبيق، نذكرُ منها:

- "إلزام أعضاء هيئة التدريس بالحصول على دورات تدريبية في مجال مكافحة التطرف وسبل مواجهته بكل أشكاله بطرق متخصصة".
- "تزويد منسوبي الجامعة (العاملين والإداريين) بالقدر الكافي من التدريب على القيام بأدوار إيجابية لمواجهة تحديات الأمن الفكري والتصدي لها".
- "رَبْط الأنشطة والفعاليات الخاصة بالدَوْرات والنَدَوات التي يعقدها عضو هيئة التدريس بالأنشطة المحتسَبة لعضو هيئة التدريس عند التقدم للترقية، وتخصيص درجة معينة إضافة إلى درجات الأنشطة ضمن نصابه التدريسي، ونشاطه المكتبي".
- "تجديد طرق تقويم الطلاب داخل الجامعة، بحيث يتم تفعيل مهارات التحدث، والمناظرة، وتقديم العروض؛ وذلك بغرض تعزيز الثقة بالنفس، وصقل المهارات والقُدُرَات لدى الشباب الجامعي".
- "تضمين المشاركة لمنسوبي الجامعة (العاملين، والإداريّين، وكذلك الأكاديميّين) في إدارتها، والتعرف على آرائهم ومقترحاتهم تُجَاهَ بعض القضايا المستجَدَّةِ"، أو القضايا الخاصة الأخرى مثل: مواجهة بعض المواقف المتطرفة لبعض الطلاب وتفعيل معهم خاصية "الاحتواء" أولًا.

- **دور الجامعة في مواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف خارج الجامعة:**

- تنظيم لقاءات دورية من قِبَلِ إدارة الجامعة في مختلف مؤسسات الدولة، مثل مديريات الأوقاف، والمدارس الثانوية بمختلف أنواعها، وعَقْد المؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية الدورية؛ لتعزيز الحوار، وقيم التسامح، والتعايش والاستفادة من إكساب هذه القيم لمنسوبي هذه المؤسسات.
- إنشاء مركزٍ جامعيٍّ لدعم الدراسات العلمية المنشورة المتعلقة بمواجهة التطرف، وكذلك اكتشافه، وكيفية احتواء من يظهر عليهم علاماتُ الجنوح إلى التطرف.

٢- توصياتُ الدِّرَاسة:

اجتهدت الدراسة في تقديم بعض التوصيات العملية التي يمكن من خلالها قيام المؤسسات التعليمية بمواجهة الأصول الفكرية لجماعات التطرف في مصر، ويمكن توضيح أهم تلك التوصيات فيما يلي:

١. إنشاء مركزٍ/ وَحدةٍ رسميةٍ (بقانون) للوقاية من التطرُّفِ في مختلف المؤسسات التعليمية؛ لاكتشاف المتأثرِين بالأفكار المتطرفة وملاحظتهم، وتوجيههم، على أن يشمل ذلك تدريب العاملين في الميدان، كالمعلمين، والاختصاصيّين الاجتماعيين والنفسيين، ومختصي مكاتب رعاية الطلاب بالمدارس، والجامعات.

٢. فَتْحُ المجال كاملًا لمختلف المؤسسات التعليمية، وعلى مختلف المراحل؛ من أجل البحث، والنشر العلميَّين، وعدم الحجر على الأعمال العلمية، مثل: النَّدَوَات، والمؤتمرات، والمشاريع البحثية التي تتوافق مع إستراتيجية الدولة في مقاومة التطرف.

٣. تسخير وسائل الاتصال، والإعلام الاجتماعي الجديد على شبكة الإنترنت من أجل تصويب الأفكار الخاطئة (دينيًا، واجتماعيًا)، وإتاحة مجال أوسع لإسماع الأصوات المعتدلة، على أن يكون ذلك من خلال موقع إلكتروني "مُوَحَّدٍ" لكل من: مؤسسة الأزهر الشريف، ومؤسسة دار الإفتاء المصرية، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، و"مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء".

٤. مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة بالفكر المعتدل الذي تُرسِي دعائمَه المؤسسة التعليمية، بشقَّيها (المدني والديني)؛ وذلك من خلال مواجهة الفكرة بالفكرة، والحجة بالحجة لهدم الأسس التي يستند إليها دعاة هذا الفكر في عرض أفكارهم وتصوراتهم ونشرها؛ تطبيقًا للمنهج القرآني في أن الفكر لا يُوَاجَهُ إلا بالفكر؛ ولذلك وَجَّهَ القرآن الكريم بضرورة مطالبة أصحاب الفكر غير المستقيم بإقامة الدليل على ما يقولونه، وذلك في قوله تعالى **﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**.

٥. تنفيذُ برامجَ تعليميةٍ تُعَزِّزُ مفهوم "المواطنة العالمية"، والمهارات الشخصية، والتفكير النقدي، والإلمام بالتكنولوجيا الرقمية، واستكشاف سبل إدراج التربية على المواطنة في المناهج والكتب المدرسية والمواد التعليمية، وبِنَاءِ قُدُرَاتِ المدرسين والمرَبّيْنَ؛ من أجل دَعْمِ هذه الخطة.

٦. الاستفادة من التجارِبِ الدولية في مواجهة التطرف والإرهاب من خلال إقامة شَرَاكَاتٍ عالميةٍ، وتحالفاتٍ دوليةٍ، وتبادلِ الخِبْرات والمعلوماتِ والأفكار (التشبيك الدولي) **International-Networking**؛ وذلك للاستفادة من سُبُلِ التدريب المستحدثة، والأبحاث العلمية، والتعاون، والخبرات الدولية في مجال مكافحة التطرف بكل أشكاله، ومواجهة جماعاتِه.

٧. تقديمُ مراجعاتٍ تصحيحيةٍ احتوائيةٍ مع العائدين من الانضمام للجماعات المتطرفة، ومَنْ ثبت أنهم رَجَعُوا عن الفكر الضالّ، وكذلك دراسة أوضاع السجناء، والتوصية بإطلاق سراح مَنْ ثبت حُسْنُ نواياهم، كفرصة ثانية، وكمبادرات إدماجية من قِبَلِ الدولة، وتلك المبادراتُ سيكون لها العديدُ من الفوائد، نذكر منها:

- التعرف على طرق تجنيد المتطرفين وأساليبه من قِبَلِ أقطاب الجماعات المتطرفة، وذلك الأمرُ سيفيد الجهاتِ المعنية.
- كسرُ شوكتهم، وخيبةُ أملهم حينما يرَون رجوع المجندين إلى رشدهم، وندمهم.

٨. إطلاقُ مؤشرٍ لقياس التطرف بكل أشكاله، وبخاصةٍ التطرفُ المؤدي للعنف؛ وذلك لغرضين أساسيين:

- الأول- غرض وقائي.
- والآخر- إمكان إتاحة البيانات الأساسية للباحثِين، وصناع السياسات.

٩. ضرورة تقديم "خطاب بديل" من قِبَل الجامعة باعتبارها مؤسسةً تعليميةً، يتصدى للخطاب الديني المقدَّمِ من قِبَلِ جماعات التطرف بالتفنيد والطعن في حُجَجِهم، ويمكنُ أنْ يتمَّ ذلك من خلال كشف عيوبِ أيديولوجياتهم ومعتقداتهم الفكرية وممارساتهم الدينية التي تأخذ بظاهر الدين ونصوصِه.

هوامش البحث:

(١) محمد طالب دبوس وسهيل حسين صالحة: "دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مجلد (٢)، عدد (٢)، ٢٠١٩، ص ٤٦.

(2) Huma Yusuf et al: "University Radicalization: Pakistan's Next Counterterrorism Challenge", Combating Terrorism Center at West point, Vol. (9), No. (2), 2016, pp 4: 8. **See Also:** Diego Gambetta & Steffen Hertog: "Engineers of Jihad: The Curious Connection Between Violent Extremism and Education", Princeton University Press, USA, 2016..

(٣) وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري. استراتيجية التنمية المستدامة. رؤية مصر (٢٠٣٠). القاهرة. ٢٠١٦. ص ١٣٩.

(٤) إسماعيل سراج الدين: "التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص٩١.

(٥) علي صالح جوهر، ومحمد حسن جمعة: "التعليم والتطرف الفكري: آليات المواجهة"، المكتبة العصرية، ط١، المنصورة، ٢٠١٧، ص٩.

(٦) عبدالحسين شعبان: "التطرف والإرهاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق)"، مراصد (٤٢)، وحدة الدراسات المستقبلية، برنامج الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٧، ص ٤٢..

(٧) حمزة المعايطة، ومخلد الزعبي: "الإرهاب والتطرف الفكري: المفهوم، الدافع، سبل المواجهة"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٣)، ٢٠٢٠، ص٦.

(٨) فاروق عبده فليه، والسيد محمد عبدالمجيد: "السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية"، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٥، ص٩٤.

(٩) المرجع سابق، ص٨٣.

(10) Dictionary.com: "Institution", Retrieved from:

https://dictionary.com/browse/institution?s=t. Accessed on: 9-1-2021.

(١١) فاروق عبده فليه، والسيد محمد عبدالمجيد، مرجع سابق، ص٨٦.

(١٢) ناصر دادي عدون: "اقتصاد المؤسسة"، دار المحمدية العامة، الجزائر، ١٩٩٨، ص١١.

(١٣) فاروق عبده فليه، والسيد محمد عبدالمجيد، مرجع سابق، ص٨٧.

(١٤) غادة أحمد عبدالموجود: "دور التعليم في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في صعيد مصر: دراسة حالة لقرية جهينة"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٨.

(١٥) رضوى عمار: "التعليم والمواطنة والاندماج الوطني"، مركز العقد الاجتماعي، مجلس الوزراء المصري، ٢٠١٤، ص٥.

(١٦) وزارة التخطيط التنموي والإحصاء: "المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعليم والتدريب والبحث والتطوير"، قطر، ٢٠١٦، ص٢٣.

(١٧) محسن علي عطية: "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ص٢٦٠ : ٢٦١.

(18) Marilyn Price-Mitchell: "What Is Education? Insights from the World's Greatest Minds: Forty Thought-provoking quotes about education", Psychology Today, May, 2014, Retrieved from:

https://www.psychologytoday.com/intl/blog/the-moment-youth/201405/what-is-education-insights-the-worlds-greatest-minds. Accessed on : 12-1-2021.

([١٩]) وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، مرجع سابق، ص١٩.

([20]) UNESCO Institute for Statistics (UIS): "Instructional educational Institution: Definition", Retrieved from: http://uis.unesco.org/en/glossary-term/instructional-educational-institution. Accessed on: 26-2-2021.

([21]) USLegal: "Educational Institution Law and Legal Definition", Retrieved from: https://definitions.uslegal.com/e/educational-institution/. Accessed on: 10-1-2021.

([٢٢]) وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، مرجع سابق، ص١٩.

([٢٣]) كمال العماري: "الإستراتيجية الجديدة لجماعة بوكو حرام في الغرب الأفريقي: المرتكز التكفيري والتكتيك الجهاددي"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد (٥)، السنة (٣)، ٢٠٢١، ص ص ٨٥ : ١٠٦

([٢٤]) رانيا عبد القادر عبد الله: "تطور إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة : القاعدة وداعش"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد (٥)، السنة (٣)، ٢٠٢١، ص ص٢٢: ٤٦

([٢٥]) محمد حسين عوده الكبيسي: "دور الأساليب التربوية والمؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد (١١)، عدد (٢ / ٤٣)، ٢٠٢٠، ص ص ٣٥٨ : ٣٨٢ .

([٢٦]) محمد طالب دبوس وسهيل حسين صالحة، مرجع سابق، ص ص٤٤ : ٧٨ .

([٢٧]) هيفاء سلام: "المؤسسات التربوية ودورها في منع التطرف العنيف"، مجلة أوراق تربوية، عدد (ديسمبر)، ٢٠١٨.

([٢٨]) محمد جبر دريب وآخرون:"دور المدرسة في مواجهة تحديات الإرهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٤٥)، ٢٠١٧، ص ص٣١٥ : ٣٥٠ .

([٢٩]) أحمد سمير فوزي عبد الله: "دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٧٥)، الجزء الثالث، أكتوبر ٢٠١٧، ص ص ١٦٧ : ٢٢٥.

([30]) Diego Gambetta & Steffen Hertog: "Engineers of Jihad: The Curious Connection Between Violent Extremism and Education", Princeton University Press, USA, 2016.

([٣١]) محمد النصر حسن: "التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى"، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، العدد (٣١)، ٢٠١٥، ص ص ٢٤٣ : ٢٩٨ .

([٣٢]) نصر خليل فحجان: "دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢.

(٣٣) محمد هاشم أغا: "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد (١٢) ، العدد (٢)، ٢٠١٠ ، ص ص٧٧٩ : ٨٢٩ .

(٣٤) سعود بن سعد محمد البقمي: "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، في الفترة من (٢٢) : (٢٥)جماد الأول، ١٤٣٠ هـ.

(٣٥) حنان رزق:"التربية الإسلامية فى مواجهة التطرف الدينى والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعى : دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، عدد (٦١)، ٢٠٠٦، ص ص ٩٤ : ٢١١ .

(٣٦) خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨ ه.

(*) انظر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: "مصر في أرقام"، القاهرة، ٢٠٢٠.

(٣٧) أنتوني جيدينز، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(38) Diego Gambetta & Steffen Hertog, Op Cit.

(٣٩) محمد هاشم أغا، مرجع سابق، ص ص٧٧٩ : ٨٢٩ .

(٤٠) محمد محمود آل عبدالله، مرجع سابق، ص ١٧.

(٤١) محمد النصر حسن، مرجع سابق، ص ص ٢٤٣ : ٢٩٨ .

(٤٢) أحمد سمير فوزي عبد الله، مرجع سابق، ص ص ١٦٧ : ٢٢٥.

(٤٣) محمد جبر دريب وآخرون، مرجع سابق، ص ص٣١٥ : ٣٥٠ .

(٤٤) أحمد سمير فوزي عبد الله، مرجع سابق، ص ص ١٦٧ : ٢٢٥.

(٤٥) محمد جبر دريب وآخرون، مرجع سابق، ص ص٣١٥ : ٣٥٠.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

- أحمد سمير فوزي عبد الله: "دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٧٥)، الجزء الثالث، أكتوبر ٢٠١٧.

- أسماء بدران: "مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل قيم التعصّب الديني، دراسة ميدانية على طلاب جامعة أسيوط"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٠.
- إسماعيل سراج الدين: "التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
- اعتماد محمد علام، وآخرون:" قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- أنتوني جيدينز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، تقديم: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، د.ن.
- أيمن صابر، وعبدالإله عبدالعزي:"مستوى المسئولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة"، المجلة العلمية بكلية التربية النوعية، ٢(٤)، ٢٠١٥
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: "مصر في أرقام"، القاهرة، ٢٠٢٠.
- حاتم حميد محسن: "سارتر والوجود لأجل الآخرين الآخرون هم الجحيم"، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٨، متاح في :

https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16674. Accessed on: 11-9-2022

- حسام حافظ السلاموني، ومجدي فرغلي:" علم النفس السياسي"، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- حمزة المعايطة، ومخلد الزعبي: "الإرهاب والتطرف الفكري: المفهوم، الدافع، سبل المواجهة"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٣)، ٢٠٢٠.
- حنان رزق:"التربية الإسلامية فى مواجهة التطرف الدينى والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعى: دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، عدد (٦١)، ٢٠٠٦.
- خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ.

- دنبري لطفي: "قراءة في المقاربات السوسيولوجية المفسرة للسلوك المنحرف والإجرامي"، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، ٢(١)، ٢٠١٩.
- رانيا عبد القادر عبد الله: "تطور إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة : القاعدة وداعش"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد (٥)، السنة (٣)، ٢٠٢١.
- رضوى عمار: "التعليم والمواطنة والاندماج الوطني"، مركز العقد الاجتماعي، مجلس الوزراء المصري، ٢٠١٤.

-سعود بن سعد محمد البقمي: "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، في الفترة من (٢٢) : (٢٥)جماد الأول، ١٤٣٠ هـ.

- عبدالحسين شعبان: "التطرف والإرهاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق)"، مراصد (٤٢)، وحدة الدراسات المستقبلية، برنامج الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٧.
- عبداللطيف محمد خليفة: "علاقة التعصّب الديني والمذهبي بالشخصية أحادية العقلية لدى طلاب الجامعة"، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات النفسية، ٢٠٠٩.
- علي صالح جوهر، ومحمد حسن جمعة: "التعليم والتطرف الفكري: آليات المواجهة"، المكتبة العصرية، ط١، المنصورة، ٢٠١٧.
- غادة أحمد عبدالموجود: "دور التعليم في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في صعيد مصر: دراسة حالة لقرية جهينة"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- فاروق عبده فليه، والسيد محمد عبدالمجيد: "السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية"، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٥.
- كمال العماري: "الإستراتيجية الجديدة لجماعة بوكو حرام في الغرب الأفريقي: المرتكز التكفيري والتكتيك الجهاددي"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد (٥)، السنة (٣)، ٢٠٢١.
- محمد النصر حسن: "التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى"، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، العدد (٣١)، ٢٠١٥.

- محمد جبر دريب وآخرون:"دور المدرسة في مواجهة تحديات الإرهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٤٥)، ٢٠١٧.
- محمد حسين عوده الكبيسي: "دور الأساليب التربوية والمؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد (١١)، عدد (٢ / ٤٣)، ٢٠٢٠.
- محمد طالب دبوس وسهيل حسين صالحة: "دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مجلد (٢)، عدد (٢)، ٢٠١٩.
- محمد محمود آل عبدالله:"علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، كنوز، القاهرة، ٢٠١٢
- محمد هاشم أغا: "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد (١٢) ، العدد (٢)، ٢٠١٠.
- محمود عبدالرشيد: "النظرية الكلاسيكية وتفسير السلوك الإنساني"، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٠.
- محسن علي عطية: "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
- ناصر دادي عدون: "اقتصاد المؤسسة"، دار المحمدية العامة، الجزائر، ١٩٩٨.
- نصر خليل فحجان: "دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢.
- هيفاء سلام: "المؤسسات التربوية ودورها في منع التطرف العنيف"، مجلة أوراق تربوية، عدد (ديسمبر)، ٢٠١٨.
- وزارة التخطيط التنموي والإحصاء: "المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعليم والتدريب والبحث والتطوير"، قطر، ٢٠١٦.
- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري:"استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر (٢٠٣٠)"، القاهرة. ٢٠١٦.

ب-المراجع باللغة الإنجليزية:

- Diego Gambetta & Steffen Hertog: "Engineers of Jihad: The Curious Connection Between Violent Extremism and Education", Princeton University Press, USA, 2016.
- Dictionary.com: "Institution", Retrieved from: https://dictionary.com/browse/institution?s=t. Accessed on: 9-1-2022.
- Fawzy Soliman & Keri Spooner: " Strategies for Implementing Management Role of Human Resources Management", Journal of knowledge Management, Vol. (4), No. (4), 2000.
- Huma Yusuf et al: "University Radicalization: Pakistan's Next Counterterrorism Challenge", Combating Terrorism Center at West point, Vol. (9), No. (2), 2016.
- Marilyn Price-Mitchell: "What Is Education? Insights from the World's Greatest Minds: Forty Thought-provoking quotes about education", Psychology Today, May, 2014, Retrieved from: https://www.psychologytoday.com/intl/blog/the-moment-youth/201405/what-is-education-insights-the-worlds-greatest-minds. Accessed on : 12-1-2022.
- UNESCO Institute for Statistics (UIS): "Instructional educational Institution: Definition", Retrieved from:

http://uis.unesco.org/en/glossary-term/instructional-educational-institution. Accessed on: 26-2-2022.

USLegal: "Educational Institution Law and Legal Definition", Retrieved from: https://definitions.uslegal.com/e/educational-institution/. Accessed on: